وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم علم الإجتماع والديمغرافيا

تخصص علم الإجتماع التربوي

الجودة التعليمية في ظل المقاربة بالكفاءات

من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي

بمدينة الجلفة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص علم الإجتماع التربوي

إعداد الطالب:

قويدر تمزور

إشراف الدكتور:

عطاء الله سحنوان

الموسم الجامعي: 2016 / 2017

الإهـــــــداء

أهدي عملي المتواضع إلى من ملئت جفون عيني

ومن شغلت شغاف قلبي

أمــي الحبيبة

التشكـــــــرات

اشكر الله عز وجل لتوفيقه لي في مشواري الدراسي وفي عملي هذا المتواضع وأدعوه أن يوفقني في أعمالي المستقبلية إنه سميع وبالاجابة قدير .

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في هذا العمل خاصة الأستاذ المشرف الدكتور سحوان عطاء الله وكذلك الأستاذ تونسي العقون و إلى كل المسئولين وأساتذة معهد علم الاجتماع بالجلفة وكذلك الشكر موصول لكل من تناح محمد وتمزور عمـــاد و رشيد على كل المجهودات التي بذلوها .

وفي الأخير أشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد وأمل أن يستفيد منه غيري .

ملخص الدراسة :

يعتبر التعليم عنصرا أساسيا في التنمية وأداة فعالة تؤتي أكلها في كل حين وهذا بالطبع إذا هيأ المناخ الجيد لذلك ، فما بلغت الأمم السابقة ولا الدول الحاضرة الركب إلا بالعلم لكن مشكلتنا مع العلم اليوم هو صعوبة الأخذ بزمامه، وقطف ثماره وهذا راجع لعدت أسباب علمنا منها ما علم وجهل منها الكثير، ولقد حاولت الجزائر على مدار العقود الماضية تحسين مستوى تعليمها لكن بقي الخلل ظاهرا والمشكل قائما إلى غاية اخر إصلاحات للمنظومة التعليمية والتي أدخلت سنة 2003 بغية تطوير وتحسين مخرجات المدرسة الجزائرية والقضاء على المشاكل التي تعانيها فكانت المقاربة بالكفاءات هي البيداغوجيا الجديدة للتطوير وعليه كانت دراستنا عن" الجودة التعليمية في ظل المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة الجلفة " .

رغبة منا في البحث عن جودة منظومتنا التربوية في كنف هذه الإستراتيجية

وقد قسمت الدراسة إلى أربعة فصول حاولنا من خلالها تسليط الضوء على الموضوع فتناولنا في الفصل الأول الجانب المنهجي للدراسة ابتداءا بالإشكالية وصولا للمفاهيم والدراسات السابقة ثم الفصل الثاني تناولنا فيه الجودة التعليمية معرفين لها ولأهم عناصرها ثم أخذنا في الفصل الثالث المقاربة بالكفاءات من أصولها إلى دواعي تبنيها وصولا لمكانة المعلم في المقاربة ثم تناولنا الفصل الرابع وخصصناه للدراسة الميدانية تناولنا من خلاله الإجراءات المنهجية للدراسة وكان المنهج الوصفي هو المنهج المتبع في دراستنا، ثم مجالات الدراسة، فعينة الدراسة متمثلة في فئة من المعلمين للطور الابتدائي قوامها خمسة وعشرون معلم ومعلمة، ثم أدوات الدراسة و تمثلت في الاستمارة ثم تناولنا عرض وتحليل للبيانات المستقاة فمناقشة لها ثم محصلة لتلك النتائج وأخيرا خاتمة وتوصيات الدراسة .

Résumé de l’étude

L'éducation est un élément clé dans le développement. Il est un outil efficace. Ceci est approprié si le climat offre, Ce que l'ancien n'était pas la science des Nations Unies.

Mais notre problème , sachant aujourd'hui est la difficulté de prendre.

Pour contrôler de manière globale, résultats de récolte. Cela est dû à plusieurs raisons. Nous avons appris beaucoup d'entre eux L'Algérie a essayé avec toute sa force. Améliorer le niveau de l'éducation.

Mais le problème est resté le déséquilibre existe ,Jusqu'à ce que les réformes du système éducatif introduit en 2003.

Afin de développer et d'améliorer la performance de l'école algérienne.

Sont les compétences d'approche sont une nouvelle pédagogie, l'étude a été divisée en quatre chapitres.

À travers laquelle nous avons essayé de faire la lumière sur le sujet.

Nous avons pris au premier trimestre, côté étude systématique . À partir des problèmes, Ensuite les concepts et les études antérieures.

Ensuite, le deuxième chapitre, Nous avons pris le système de qualité dans l'enseignement, confesseurs pour lui et les éléments les plus importants.

Ensuite, nous avons pris le troisième chapitre compétences approche, De ses origines à des raisons embrasser. Accès au statut de l'enseignant, dans l'approche, le quatrième chapitre consacré, étude sur le terrain.

Nous avons pris les procédures méthodologiques, L'approche descriptive est suivie , ensuite domaines d'étude, L'échantillon d'étude représenté, Dans la catégorie des enseignants du primaire, Une population de vingt-cinq enseignants et enseignantes ,ensuite, l'étude des outils, Et représenté sous la forme ,ensuite, nous avons pris la présentation et l'analyse des données obtenues, une explication d’elle , et Le produit de ceux recueillis.

Enfin Conclusion, Les recommandations de l'étude.

فهرس المحتويات

المحتويات	رقم الصفحة
شكر وعرفان	أ
الإهـــداء	ب
ملخص الدراسة	ج
فهرس المحتويات	د
مقدمة	1
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
الإشكالية	05
الفرضيات	06
أسباب اختيار الموضوع	06
أهمية الدراسة	07
أهداف الدراسة	07
تحديد المفاهيم.....	08
الدراسات السابقة	10
تعقيب على الدراسات	13
الفصل الثاني : نظام الجودة التعليمية	
تمهيد	16
مفهوم الجودة	17
مفهوم الجودة التعليمية	17
أهمية الجودة التعليمية	19
مبادئ الجودة التعليمية	22
شروط تحقيق الجودة التعليمية	24
معايير الجودة التعليمية	26
الخلاصة	32
الفصل الثالث : المقاربة بالكفاءات	
تمهيد.....	34

الأصول النظرية لبيداغوجيا الكفاءات.....	35
دواعي اختيار المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية	36
مفهوم المقاربة بالكفاءات	39
المقاربة بالكفاءات	41
خصائص المقاربة بالكفاءات.....	42
أهداف المقاربة بالكفاءات	44
مبادئ المقاربة بالكفاءات	45
مزايا المقاربة بالكفاءات.....	46
التقويم في المقاربة في بالكفاءات.....	47
مكانة المعلم في ظل المقاربة بالكفاءات	53
الخلاصة.....	55
الفصل الرابع الدراسة الميدانية	
تمهيد.....	57
1 – الإجراءات المنهجية	
المنهج المعتمد في الدراسة.....	58
مجالات الدراسة	58
عينة الدراسة	58
أدوات الدراسة	59
2– عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة	
عرض وتحليل.....	59
مناقشة نتائج الدراسة	69
محصلة نتائج الدراسة	71
الخاتمة والمقترحات	74
قائمة المراجع	79
الملاحق	

مقدمـــــــــة

يعد قطاع التربية والتعليم وضرورة تطويره والارتقاء بكفاءته من أهم القضايا التي تحضى بالاهتمام الوطني، وذلك لأهميته ودوره الأساسي في رقي وتقدم المجتمعات، ذلك لأن موضوعه بناء الإنسان القادر على التعامل مع معطيات العصر، وما يشهده من تطورات متسارعة على المستويين الوطني والعالمي، ولا خيار أمامنا في ظل هذه التحديات إلا بناء هذا الإنسان باعتباره وسيلة التنمية وغايتها المنشودة، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية وضرورة إحداث نقلة نوعية في تعليمنا الجزائري تتجاوز المفاهيم والممارسات التربوية التقليدية والانطلاق إلى أفاق أرحب بمفاهيم عصرية باتت تفرض نفسها .

إن لمفهوم " الجودة التعليمية " الأولوية بين هذه المفاهيم وهذا ما أدركته الدولة وعملت على تحقيقه وذلك بالإصلاحات المتوالية في قطاع التربية والتعليم، آخرها إصلاح المنظومة التربوية لسنة 2003 " لابد من الاعتراف اليوم بأن المدرسة لم تعد قادرة على الاستجابة لحاجات المجتمع المشروعة ولا على تلبية رغباته الحقيقية، إن هذا الوضع المنذر بالخطر، والناجم إلى حد كبير بين غياب الرؤية الواضحة وسوء الترابط بين مختلف أطوار المنظومة التربوية الجزائرية ، الذي ازداد سوءا بسبب ضعف الاتصال بالمحيط المحلي ونقص الانفتاح على المحيط العالمي ، ومن البديهي أن هذه الأزمة قلصت قيمة الناتج والمكاسب التي تحققت ، ومن الأكيد أنها تعرقل بصورة خطيرة مسار التنمية الشاملة ". (مقتطف من خطاب رئيس الجمهورية الجزائرية 2003)، وقد نصبت اللجنة الوطنية للإصلاح وشرعة في الأعمال الموكلة إليها وتم تبني مشروع الإصلاحات التربوية بمجلس الوزراء في أفريل 2002 ووافق عليه البرلمان بغرفتيه ، لتشرع وزارة التربية الوطنية في تطبيقه سنة 2003 ولازالت هذه الإصلاحات تتوالى إلى يومنا هذا .

يرتكز هذا الإصلاح على ثلاث محاور كبرى هي :

تحسين نوعية التأطير، إصلاح البيداغوجيا ، إعادة تنظيم المنظومة التربوية .

هذا الإصلاح وضع الجزائر أمام تحديات كبيرة داخلية وخارجية تتمثل الداخلية في :

تركيز المدرسة على التعليم والتنشئة الاجتماعية، والتأهيل وكما هي مرتبطة بالعصرنة واستكمال ديمقراطية التعليم وبلوغ الجودة لفائدة أكبر عدد من التلاميذ ،ثم التحكم في العلوم والتكنولوجيا .

أما الخارجية فنجدها في عولمة الاقتصاد مما يترتب عليه من متطلبات تأهيل بمستوى عالي أكثر فأكثر في مستوى الإعلام والاتصال وفي التطور العلمي والتقني الذي يساعد على بروز شكل جديد للمجتمع أي مجتمع المعرفة والتكنولوجيا أو مجتمع الجودة .

ولأن الجودة أداة فعالة لتطبيق التحسين المستمر لجميع أوجه النظام في أي منشأة فقد أخذ مفهوم الجودة حيز كبيرا من اهتمام الباحثين لما تطلبه العصر الحالي ،ولما فرضته العولمة في جميع مناحي الحياة وكل المجالات بما فيها التعليم،مع العلم أن الإسلام كان سباقا لمفهوم الجودة بمعاني كثيرة حيث دل على الإتقان ،والإحسان وحسن العمل والأداء والتنافس الشريف ،حيث يقول المولى عزوجل في كتابه الكريم ((صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون)) النمل الآية 88 وجاء في السنة المطهرة قول النبي صلى الله عليه وسلم : ((إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)) رواه البخاري .

إن مصطلح الجودة في المفهوم الحديث هو في الأساس مصطلح اقتصادي ظهر بناءا على التنافس الصناعي والتكنولوجي بين الدول الصناعية بهدف مراقبة الإنتاج وكسب ثقة المشتري ثم انتقل مفهوم الجودة من المجال الاقتصادي إلى المجال التربوي التعليمي وذلك لأهميته في تحسين الفاعلية في المخرجات التعليمية باعتبارها أحد المخرجات الهامة في الارتقاء بالنمو الاقتصادي المحلي وكذا العالمي .

فنظام الجودة في التعليم يعد من أهم الوسائل والأساليب الناجحة في تطوير وتحسين النظام التعليمي بمكوناته المادية والبشرية.

وإذ بذلت الدولة جهود حثيثة نحو الاهتمام بتحسين مدخلات ومخرجات النظام التعليمي حيث عانت المدرسة الجزائرية جملة من المشاكل أبرزها ضعف في المستوى النوعي للتعليم ، وتسرب وفشل مدرسي ومناهج قديمة لا تساير العصر الحاضر بزخمه العلمي الأمر الذي تبنت على إثره المنظومة التربوية الجزائرية هاته الإصلاحات فحدثت مناهج

التعليم والتخطيط والتكوين وأدخلت تكنولوجيا الإعلام والاتصال وأدخلت بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات ، وذلك لجودة النظام التربوي التعليمي.

وبالمقاربة بالكفاءات انتقلت العملية التربوية من مفهوم ومنطق التعليم إلى مفهوم ومنطق التعلم، وهي بيداغوجيا حديثة، جلبت إلى القطاع مفاهيم جديدة ومختلفة ، أربكت في حقيقة الأمر عقول وأفكار القائمين على العملية التعليمية والتعلمية رغم اعتقاد هؤلاء بأن المفهوم الجديد سيحدث طفرة نوعية وتغير جذري في الفعل التعليمي ، وجعله أكثر نفعا .

1- الإشكالية

إن حياة الشعوب والأفراد في حركة مستمرة وتطور متسارع نابع من طموحات الأمة وآمالها ولا يمكن أن تتحقق هذه الآمال ما لم يطور الإنسان أدواته الفكرية والمنهجية ولذلك كان الإصلاح يمثل أكثر من ضرورة ، بغية مواكبة التحولات التي تشكلت على كل المستويات .....

والأولى بهذا التطور هو المنظومة التربوية لأنها ترتبط ببناء الأفراد ثروة الأمة في مستقبل أيامها .

فإذا كانت المناهج الدراسية تعكس طموحات الأمة وتوجهاتها، فالمدرسة أداة تنفيذها باعتبارها المحافظ على الموروث الثقافي للأمة ، ولقد عرفت منظومتنا التربوية من فجر الاستقلال إلى يومنا هذا إصلاحات أملتها الظروف العالمية بالإضافة إلى الرغبة في التحسين إنقاذا للمدرسة وخدمة للأجيال ويمكن إجمالها في مراحل أربعة هي : المرحلة الترقيعية، ومرحلة التدريس بالمضامين والمقررات ، مرحلة المقاربة بالأهداف وأخيرا وحاليا مرحلة المقاربة بالكفاءات .

وانطلاقا من هذه الإصلاحات الجذرية التي شهدتها منظومتنا التربوية ، حيث انتقلت إلى التركيز على المتعلم كصانع للمعرفة ، وجب على المعلم الانتقال من تقديم المعرفة الجاهزة للمتعلم إلى وضع المتعلم في وضعيات تربوية تتيح له المساهمة في بناء الفعل التربوي لان المناهج الجديدة تجعل المتعلمين شركاء ومتعاونين مع المعلم في بناء المعرفة .

وفي ظل كل هذا كان الهدف جودة المنظومة التربوية بكفاءة مخرجاتها التعليمية وقدرتها على تلبية حاجات المتعلمين وإشباع رغباتهم ومن ثم خدمة باقي مجالات الحياة للمواطن بمنتجها النهائي فالغرض رفاهية الأفراد في دولتهم بما تتيحه لهم من تطور مستمر يبقيهم في ركاب الحضارة .

وعليه أردنا أن نتساءل عن جودة نظامنا التعليمي في ظل المقاربة بالكفاءات .

فهل هناك جودة تعليمية في المنظومة التعليمية الجزائرية في ظل إستراتيجية المقاربة بالكفاءات ؟

ويمكن التساؤل كذلك :

– ما مدى فعالية المقاربة بالكفاءات في جودة التعليم في مدارسنا من منظور أساتذة التعليم الابتدائي ؟

– ما هي بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات التي عول عليها القائمون على التربية والتعليم في الجزائر لإخراج المدرسة من مشاكلها المستعصية منذ فترة ؟

2 – فرضيـــات الدراسة

الفرضية الرئيسية :

– إن الجودة التعليمية في المدرسة الجزائرية أصبحت محققة .

من خلال الفرضية الرئيسية اشتققنا فرضيات فرعية هي :

– يرى أساتذة التعليم الابتدائي أن التعليم في ظل البيداغوجيا الجديدة قد تحقق له ما كان ينقصه من فعالية وكفاءة .

– تهدف المقاربة بالكفاءات إلى التحسين النوعي للتعليم في الجزائر .

3 – أسباب اختيار الموضوع

– موضوع هام لا يتوقف البحث فيه لخدمة التعليم ومواكبة الإصلاحات .
– محاولة التعرف على بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات عن قرب .
– المشاكل التي بدت تطفو على السطح توحي بعدم تطابق نظام الجودة التعليمية مع المقاربة بالكفاءات .

- البحث عن مكامن القوة والضعف في النظام التعليمي الجزائري .
- البحث في مجال العملية التعليمية ومعرفة ما حققته بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات من جودة تعليمية .
- التعرف على واقع جودة التعليم في مدارسنا بعد الإصلاحات المتوالية .

4- أهمية الدراسة

- يعتبر موضوعي الجودة التعليمية والمقاربة بالكفاءات من الموضوعات الهامة التي تتطلب دراسات بحثية علمية من المختصين والدارسين والمهتمين بالشأن التربوي والتعليمي في الجزائر .
- المساهمة في رقي المدرسة الجزائرية بدعم العلم والتعلم بإثرائها بموضوعات جديدة
- تحفيز القائمين على التربية والتعليم عندنا بالبحث عن الجودة التعليمية والبحث عن اخر التحديثات في المجال التعليمي التعلمي .
- تقديم الملاحظات والدفع لتحسين سلوكيات المعلمين لجودة العملية التربوية في بلادنا ومواكبة الدول في عصر التكنولوجيا العلمية والكم المعرفي الهائل.
- المساهمة في دعم البحث العلمي في المجال التربوي والتعليمي لأهميته في تطوير المجتمعات والرقي بها بحله لمشاكل المجتمعات وتطويره لها .
- محاولة الكشف عن جوانب النجاح والقصور الحاصلة في المنظومة التعليمية والعمل من اجل التحسين المستمر.

5 - أهداف الدراسة

- الاطلاع على واقع الجودة التعليمية في ظل المقاربة بالكفاءات في المنظومة التعليمية في الجزائر .

- الكشف عن ملائمة المناهج والبرامج والوسائل والإمكانات المسخرة لإنجاح المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا ملائمة للعملية التربوية والتعليمية في العصر الحاضر.
- السعي لمساعدة القائمين على قطاع التربية والتعليم عندنا في الكشف عن مكامن الخلل والضعف وكذلك القوة .
- الكشف عن قدرة المعلم في التعامل مع المقاربة التدريسية القائمة على الكفاءات والصعوبات التي تعترضه ومدى تحقيق الأهداف المتوخات .
- البحث في طرق التقييم المتبعة وملائمتها وصدقيتها ومواكبتها لطرق تحصيل التلاميذ.

6 - تحديد المفاهيم

6-1: الجودة :هي مجموعة من الصفات والخصائص التي تتمتع بها خدمة ما تؤدي إلى إمكانية تحقيق رغبات معلنة أو ضمنية (قادة ،2012، ص03) .

6-2: نظام الجودة التعليمية : هي تفاعل المدخلات (المناهج ، المستلزمات المادية الأفراد، الإدارة) في العملية التعليمية لتحسين نوعية المخرجات (التلميذ) بصفة مستمرة بأقل تكلفة وأقل وقت .

6-3: المعايير: هي موجهات متفق عليها تعبر عن المستوى النوعي الذي يجب أن تكون عليه جميع مكونات العملية التعليمية (الهيئة القومية ،2011 ، ص 11) .

6-4: الفاعلية التعليمية : يقصد بها تحقيق مخرجات عالية الجودة ،في ضوء رؤية المؤسسة التعليمية من خلال مجموعة العمليات التي توفر فرص التعليم والتعلم المتميز للجميع .

6-5: المناخ التربوي : بيئة إيجابية تدعم عمليتي التعليم والتعلم .

6-6: المؤشرات: هي عبارة محددة وإجرائية تصف الاداءات المطلوبة من المؤسسة لتحقيق المعيار(الهيئة القومية ، 2011 ، ص 11) .

6-7: المقاربة : تصور بناء مشروع عمل قابل للانجاز على ضوء خطة ،تأخذ بعين الاعتبار كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال ،أو المردود المناسب عن طريق وسائل وخصائص المتعلم (فريد حاجي ، 2002 ، ص 02) .

6-8 : الكفاءة :مجموعة المعارف والمهارات التي تسمح بالانجاز بشكل منسجم ومتوافق مهمة أو مجموعة مهام (سعيدة هزيل ، 2012 ، ص 12) .

6-9 : المقاربة بالكفاءات : إستراتيجية تدريسية تجعل التلميذ محور العملية التعليمية، يتم من خلالها اختيار وضعيات تعليمية مستقاة من واقع التلميذ ،تصمم على شكل مهمات باستخدام قدرات ومهارات ومعارف يقوم فيها المتعلم قبل وأثناء وفي نهايته.

6- 10 : التعلم : نشاط يطور به المتعلم (التلميذ) خبرته باستمرار .

6- 11 : التعليم : مجموعة نشاطات يقدمها المعلم تهدف إلى إحداث تغيرات في سلوك المتعلم والتعليم وفق طريقة محددة .

6- 12 : مؤشر الكفاءة : هوا لسلوك الظاهري القابل للملاحظة والقياس يبرز من خلال نشاط التعلم ويعبر عن حدوث فعل التعلم .

6- 13 : المعلم : هو الشخص الميسر لعملية التعليم والتعلم ، إذ يقوم بتصميم بيئة التعلم وتشخيص مستويات التلاميذ وكذا متابعة مدى تقدمهم .

وهو الموظف المعين من وزارة التربية والتعليم المكلف بالتدريس في المدرسة .

6- 14 : التقويم : هو الوسيلة التي يمكن من خلالها معرفة ما تم تحقيقه من أهداف والى أي مدى تتفق النتائج مع الجهد المبذول من جانب الإفراد على مختلف مستوياتهم ومع الإمكانات المستخدمة .

6- 15 : مرحلة التعليم الابتدائي : هي مرحلة التعليم القاعدي للتلميذ إلزامية مدة الدراسة بها خمس سنوات زائد تربية تحضيرية غير ملزمة ، مقسمة إلى ثلاث أطوار: السنة الأولى والثانية طور، والسنة الثالثة والرابعة طور، والخامسة طور.

7- الدراسات السابقـــة

أ ـ دراســـات حول الجودة التعليمية :

دراسة خليفة وشبلاق (2007) : جاءت هذه الدراسة للكشف عن معايير الجودة في الكتب المدرسية وبناء أداة قياس وتقويم تتضمن معايير الجودة ،وتوظيفها في الحكم على جودة كتب المنهاج الفلسطيني الجديد للصف الرابع ،وذلك من وجهة نظر مشرفي هذه المرحلة ، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة وإعداد قائمة معايير تصلح كأداة تقويم معايير جودة الكتب المدرسية قيد الدراسة ، وبعد التأكد من صدقيتها وثباتها تم تطبيقها على عينة الدراسة البالغ عددها (53) مشرفا من مدارس السلطة الفلسطينية ومن مدارس وكالة الغوث إنروا بطاغ غزة ،وقد اشتملت القائمة على (68) معيارا ، وزعت على ست مجالات وقد أظهرت النتائج حصول مجال إعداد الكتب وتأليفها على الرتبة الأولى ، وحصل الأساس السيكولوجي والتربوي للكتاب على الرتبة السادسة.

وعليه أوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في محتوى هذه الكتب والتغلب على أهم نواحي الضعف والقصور فيها ، بحيث تلاءم خصائص الطلبة واحتياجاتهم وترقى إلى المستوى المطلوب .

دراسة مرداوي كمال و بن سيرود فاطمة (2010) : جاءت هذه الدراسة للتعرف على مدى إلمام وتأييد مديري المؤسسات التعليمية الجزائرية لمبادئ إدارة الجودة الشاملة والعوامل التي تحد من تطبيقها في التعليم وكذا العوامل التي تشجعهم على تقبل مبادئ إدارة الجودة الشاملة والعوامل التي تحد من تقبلهم لهذه المبادئ ، ولتحقيق ذلك أجرى الباحثان دراسة على عينة من مدراء متوسطات بولاية قسنطينة ، وذلك عن طريق استبيان مكون من (39) فقرة موزعة على سبعة مبادئ هي : الالتزام نحو إدارة الجودة الشاملة التركيز على المستفيد ،التحسين المستمر ،المشاركة والتفويض ،التعليم والتدريب ،الأدوات والتقنيات و المكافئات .

ولقد أظهرت نتائج الدراسة بوجود ميل لدى مديري المؤسسات التربوية إلى الموافقة على مبادئ إدارة الجودة الشاملة مما يدل على إلمامهم وتأييدهم لمبادئ إدارة الجودة الشاملة كما أظهرت الدراسة بوجود إمكانية لتطبيقها في المؤسسات التربوية وذلك لوجود العديد من العوامل المساعدة على التطبيق ، والتي يمكن تعزيزها على الرغم من وجود بعض المعوقات والتي بحسب رأي المديرين انه يمكن التغلب عليها إذا توفرت الرغبة في تبني إدارة الجودة الشاملة لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي وتحقيق الأهداف التربوية (يزيد ، 2012 ، ص 26) .

دراسة يزيد قادة (2012) : جاءت هذه الدراسة لمعرفة واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التعليمية الجزائرية من خلال دراسة تطبيقية على متوسطات ولاية سعيدة بالكشف عن أراء المعنيين بالمجال التعليمي وعينة الدراسة هي فئة من مدراء وأساتذة وتلاميذ السنة الرابعة متوسط واستطلعت أرائهم باستبيان خاص لكل فئة منهم نموذج معين من الأسئلة أعدها الدارس تضمنت محاورها: جودة الإدارة المدرسية جودة الأستاذ ، جودة التلاميذ ، جودة المنهج الدراسي ، جودة المناخ التعليمي و ملائمته

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية : المدراء يرون أن المؤسسات التعليمية تطبق إدارة الجودة الشاملة وذلك لاتصاف الأستاذة والإدارة المدرسية بالجودة وإلتزمهم بمبادئها الأساتذة والتلاميذ يرون أن المؤسسات التعليمية لا تطبق إدارة الجودة الشاملة ، سواء تعلق الأمر بالإدارة المدرسية التي تفتقر إلى الأساليب والطرق الحديثة في التسيير وكذلك الأساتذة لا يلتزمون بمبادئ إدارة الجودة الشاملة ومعاييرها ، وكذلك التلاميذ لا تتوفر فيهم مواصفات ومعايير الجودة .

أما المناهج الدراسية فقد أكدت الدراسة أنها لا تتلاءم مع مفاهيم إدارة الجودة الشاملة إلى جانب المناخ التعليمي في المؤسسات التعليمية غير مهيأ لتقبل وتطبيق منهج إدارة الجودة الشاملة (يزيد قادة ، 2012) .

ب ـ دراســـات حول المقاربة بالكفاءات :

دراسة باول أشوب (2001): تعد هذه الدراسة تقويمية لما وصلت إليه مدارس كندا بمقاطعة الكيبك باعتمادها على المقاربة بالكفاءات وذلك عن طريق مقارنة الباحث لنتائج المنظومة التربوية في ظل التدريس بالكفاءات وفي ظل التدريس بالأهداف ، توصل الباحث من خلال هذه المقارنة إلى وجود فروق في البيداغوجيا من عدة جوانب كالأهداف ومردود المؤسسات التعليمية ، مردود المعلمين والتلاميذ ، وقد كانت الفروق لصالح بيداغوجية التدريس بالكفاءات ، وخلصت الدراسة إلى تثمين دور هذه المقاربة في تحسين مردود المنظومة التربوية وأوصت بضرورة المواصلة في الاعتماد على المقاربة بالكفاءات.

دراسة حرقاس وسيلة (2010) : جاءت هذه الدراسة لـتقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الدراسية الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية ، وتمثلت إشكاليتها في السؤال عن استطاعت المقاربة

بالكفاءات إكساب التلاميذ الكفاءات المستهدفة التي حددت في المناهج الجديدة وفعالية المقاربة بالكفاءات ، استخدم فيها الباحث المنهاج الوصفي ومجموعة من الأدوات لجمع البيانات تمثلت في الاستمارة ، والمقابلة والملاحظة ومجالات الدراسة وعينة الدراسة ممثلة في معلمي المرحلة ومفتشي التربية والتعليم الابتدائي وكذلك أولياء أمور التلاميذ، وعددهم على التوالي (100 ،24 ،30) وجاءت أسئلة الاستمارة مبنية على خمس محاور هي الكفاءات ذات الطابع الاتصالي ،الكفاءات ذات الطابع المنهجي ، الكفاءات ذات الطابع الفكري ، الكفاءات ذات الطابع الشخصي ، الكفاءات ذات الطابع العرضي ، الكفاءات ذات الطابع الاتصالي ، كذلك أضافة الكفاءات ذات الطابع الاتصالي مخصصة لمعلمي اللغة الفرنسية في استمارة مخصصة لهم باللغة الفرنسية وقد بنيت الإجابة على ثلاث إختيارات هي (نعم ،لا ، لا أدري) وجاءت نتائج الدراسة بأن أغلب الكفاءات مكتسبة جزئيا وأن الكثير من الأهداف التعليمية ضمن الإصلاحات غير وظيفية ولا تتناسب مع الإمكانيات المتاحة والكفاءات المحددة قي المناهج لم تحلل حاجيات التلاميذ ولا المجتمع ولا طبيعة المتعلم وبيئته ، حملت المعلم وحده مهمة تنفيذ الإصلاحات ، التقويم مازال يهتم بالحفظ فقط مع غياب كل أشكال تقويم الكفاءات ،عدم فهم المعلمين لما هو مطلوب منهم وقلة وعي الأولياء في تنفيذ ما عليهم ،وأوصت الدراسة بإقامة عمليات تشخيص واسعة في ضوئها توضع العلاجات المناسبة .

تعقيب على الدراسات :

بعد هذا الاستعراض الموجز لبعض الدراسات السابقة المتناولة لموضوعي الجودة التعليمية والمقاربة بالكفاءات ، دراسات كانت اعدت من خارج الوطن واخرى من داخل الوطن ، قصدنا منها تدعيم بحثنا والاستفادة مما توصلت اليه وقد وجدنا مواطن اتفاق

بينها وبين دراستنا وكذلك مواطن اختلاف نظرا لتوجهات الباحثين المختلفة في الاطلاع على امور بعينها من خلال بحوثهم هذه حيث ان :

– هناك اتفاق بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة تتجلى الكشف عن الجودة التعلييمية سواءا كان ذلك من خلال جود الكتاب او واقع التطبق لها في المؤسسات التعليمية والعوامل المشجعة على تطبيق نظم الجودة والمحفزات والعراقيل والقابلية لدى بعض فئات المظومة التربوية والبحث في المقاربة بالكفاءات بالبحث عن جدوى التدريس بها بمقارنتها بطرق تدريس اخرى ، ومدى تحقيقها لاهداف المناهج الدراسية وهنا نجد مواطن اتفاق في تحديد الجودة ومعاييرها وفي البحث في الكفاءة التعليمية للمقاربة بالكفاءات والبحث بشكل عام عن الجودة في التعليم آيا كان العنصر المدروس والمجال المبحوث و ما بحثته هذه الدراسة هو الكشف عن وجود الجودة التعليمية من خلال المقاربة بالكفاءات في المدارسة الابتدائية بالمنظومة التربوية الجزائرية كما ان اغلبها استعمل المهج الوصفي وكذلك نجد الاستمارة مستعملة فيها لجمع المعلومات .

– اما مواطن الاختلاف فنجدها في تحديد لعناصر بحثية محددة فهناك من اخذ جودة الكتاب المدرسي واخرى بحثة مدى تقبل نظم الجودة التعليمية وثالثة بحثة في البيداغوجيا التدريسية بالمقاربة بالكفاءات ومدى تحقيقها لاهداف المناهج او بمقارنة نتائجها بطرق تدريس اخرى كما وجدنا آنفا ، كذلك كانت من خلال استعمال بعض الدراسات لطرق المقارنة وادوات جمع البيانات الاخرى كالملاحظة والمقابلة ومجالات الدراسة ووجدنا اختلاف ايضا في عينات الدراسة الماخوذة في هذه البحوث فوجدنا المدراء والتلاميذ واولياء الامور والمشرفين والنتائج السابق والحالية وكان الاختلاف كذلك في الاعداد للعينات الماخوذة في الدراسات السابقة وكلا حسب قدرته ونظرته البحثية ومدى احاطة العينة وتمثيلها للمجتمع المدروس وهناك الاختلاف في المرحلة الدراسية الخاضعة للدراسة او المستوى التعليمي من متوسط وثانوي .

تمـهـــيد :

إن تحقيق الأهداف في مستوياته الدنيا لم يعد الغايات التي تقف عندها جهود الأفراد والمؤسسات إنما أصبح الوصول إلى درجة عالية من إتقان العمل وارتفاع مستويات الأداء إلى أعلى ما يمكن الطموح إليه ،وهو الغاية المنشودة والتي يحاول الجميع الوصول إليها ولقد تحول مفهوم الجودة من تقديم المنتجات الصناعية إلى قطاع التربية والتعليم ليصبح كذلك مصطلح تربوي تعليمي وذلك لأهميته ،وأصبح الاهتمام به في الفترة الحديثة مهما للغاية في المؤسسات التعليمية لهذا كان التوجه نحو نظام الجودة ميزة لهذه المؤسسات التعليمية وأصبح يشار إليها بالبنان ،وأضحت مختلف أجهزتها تستخدم الجودة كمعيار لها في منتجها التعليمي ،وسنستعرض هنا أبرز عناصر نظام الجودة التعليمية من خلاله التعرف على مفهوم الجودة والجودة التعليمية وأهميتها ومبادئها وشروط تحقيق الجودة التعليمية ومعاييرها .

مفهوم الجودة

أ- **لغة** : على لسان العرب " لابن منظور" جاء أن الجودة لغة أصلها من الفعل غير الثلاثي "أجاد" أي أتى بالجيد من القول أو العمل ، وأجاد الشئ صيره جيدا،والجيد نقيض الرديء وجاد الشيء بمعنى صار جيدا .

ب- اصطلاحا : تعرف الجودة تعريفات كثيرة نوجز منها :

* يعرفها جوران فيقول بأنها الملائمة للاستخدام (يزيد ، 2012 ، ص03) .

* أما عليمات فيرى بأنها الكفاءة والفاعلية (عليمات ، 2004 ، ص 82) .

* ويعرف ديمنج الجودة بقوله : إن الجودة هي تحقيق احتياجات وتوقعات المستفيد حاضر ومستقبلا .

فالجودة هي تعبير عن درجة التـألـق والتميز وكون الأداء ممتاز وكون الخصائص للمنتج ممتازة مع المعايير الموضوعة من قبل المستفيد .

مفهوم الجودة التعليمية

تعددت تعريفات الجودة التعليمية حسب نظرة المختصين والباحثين ونورد بعضها هنا:

يرى احمد درباس : بأنها أسلوب تطوير شامل ومستمر في الأداء يشمل كافة مجالات العمل التعليمي ، فهي عملية إدارية تحقق كل من سوق العمل والطلب أي أنها تشمل جميع وظائف ونشاطات المؤسسة التعليمية ليس فقط في إنتاج الخدمة ولكن في توصيلها الأمر الذي ينطوي حتما على تحقيق رضا الطلاب وزيادة ثقتهم وتحسين مركز المؤسسة التعليمية محليا وعالميا (ديمنغ ،2009 ،ص45) .

يرى البادي أن الجودة التعليمية هي :العملية التي تهدف إلى توعية المتعلم وزيادة اهتمامه بالجودة من حيث معارفها وميادينها ونظرياتها وأساليب اعتمادها أو تطبيقاتها وتزويده بالمعلومات والمهارات وتكوين الاتجاهات والدوافع والقيم التي تساعد على تطبيق مبادئ الجودة ومفاهيمها في حياته العملية ومع ذاته ومع الآخرين .

(البادي، 2010، ص29) .

أما العشيبة فيرى أن الجودة التعليمية هي " مجموعة الخصائص والسمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية وحالتها ، بما في ذلك كل أبعادها من مدخلات وعمليات ومخرجات قريبة وبعيدة وتغذية راجعة وكذلك التفاعلات المتواصلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة لمجتمع معين وعلى قدر سلامة الجوهر تتفاوت مستويات الجودة (دعمس، 2009 ، ص202) .

ويرى بعض المختصين بأنها " التحسين المستمر لأداء جميع مدخلات التعليم وتطوير البرامج والخطط الدراسية بقصد تحقيق أكبر عدد من الأهداف بأقل تكلفة وأقل وقت " .

فهي جملة الجهود من قبل العاملين في المجال التربوي لرفع مستوى المنتج التربوي (الطالب) بما يتناسب مع متطلبات المجتمع ، وبما تستلزمه هذه الجودة من تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج التربوي من خلال تضافر جهود العاملين في مجال التربية .

أما رودس فيعرف الجودة التعليمية " بأنها عملية استراتيجيه إدارية ترتكز على مجموعة من القيم وتستمد حركتها من المعلومات والبيانات التي توظف مواهب العاملين في المدرسة وتستثمر قدراتهم الفكرية في مستويات التنظيم التعليمية .

(البيلاوي ،2006 ، ص 26) .

ويعرفها السعود: بأنها قدرة المؤسسة التربوية على تقديم خدمات في مستوى عالي من الجودة والمتميز و تستطيع من خلالها بالوفاء باحتياجات ورغبات عملائها .

(علميات ،2004 ، ص96) .

نجد أن الجودة هي جودة المنتج وحاجات ومتطلبات المتعلم وجودة الاداءات وعليه يمكن القول أن الجودة التعليمية هي إتقان وتحسين الأداء في العمل التربوي والتعليمي بكل مقوماته وفي جميع جوانبه وبكل مرافقه ومنتميه في المرفق التربوي والتعليمي للوصول بعملية التربية والتعليم لأعلى درجات التميز في المدخلات والعمليات والمخرجات ليتم تحقيق الأهداف المنشودة ، وبذلك تتحقق مرامي البرامج التعليمية في الخرجين بما يحقق رضا المجتمع كمستفيد أول و الذي له الحق المشاركة الفاعلة في رسم سياسات التعليم والبرامج التي تقدمها المدرسة للأجيال المتلاحقة وله حق المساءلة للقائمين على سير المدارس

إن إيجابية النظام التعليمي إذا نظرنا إلى التعليم كاستثمار قومي له مدخلات ومخرجات فان جودته تعني أن تكون هذه المخرجات جيدة ومتفقة مع أهداف النظام التعليمي من حيث احتياجات المجتمع ككل في تطوره ونموه واحتياجات الفرد من كافة جوانب النمو العقلية والنفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية .

أهمية الجودة التعليمية

إن تحقيق الأهداف في مستوياتها الدنيا لم يعد الغاية التي تقف عندها جهود الأفراد والمؤسسات إنما أصبح الوصول إلى درجة عالية مقبولة من إتقان العمل وارتفاع مستويات الأداء إلى أعلى المستويات هو الغاية المنشودة للجميع والأمل الذي يحذو الكل لتحقيقه ولقد فرض هذا العصر المتسارع بالأحداث والمتراكم بالمعرفة بمختلف أشكالها

صراعا فيما بين الإفراد والمؤسسات بعضها ببعض من أجل تحقيق مستويات أفضل على مستوى الإنتاج و على مستوى الخدمات ولن يتأتى ذلك إلا من خلال الجودة التي تهتم وتعمل على: (البادي ، 2009 ، ص 101) .

- الارتقاء بمستوى الطلاب في جميع المجالات وتنمية اتجاهاتهم
- زيادة الكفاءة التعليمية ورفع المستوى
- تطوير التعليم من خلال تقويم النظام التعليمي وتشخيص القصور في المدخلات والعمليات والمخرجات.
- المشاركة على كافة المستويات والتحسين المستمر للعملية التعليمية.
- منهجية قياس النتائج المحققة بالأهداف المسطرة.

إن أهمية الجودة في التعليم ضرورية وذاك للأسباب التالية :

(محسن، 2009، ص117) .

1- العجز التعليمي :والمقصود به استثمار في التعليم دون العائد نظرا لان المحرجات التعليمية و النواتج التربوية لا تكفي الطلب الفعال في أسواق العمل بالدرجة المطلوبة

2- معدلات البطالة المرتفعة :فالإنتاج لا يوفر عدد الوظائف الكافية والمناسبة للمخرجات التعليمية والعكس

3- اتساع الفجوة بين الإنتاج والتعليم :حيث تظهر الحاجة لبعض المهن والوظائف التي لا يوفرها التعليم الحالي أو العكس لا توجد بعض التخصصات التعليمية الفرص المناسبة بعد التخرج (الحريري ، 2008 ، ص 32) .

4- ارتفاع تكلفة التعليم في جميع مراحله ، فالظاهر أن التعليم مجاني والواقع انه ذو تكاليف متزايدة .

5- انخفاض العائد على الاستثمار التعليمي .

6- التعليم يركز على المعارف وينسى ولا يهتم بالسلوكيات والمهارات .

7- عدم المشاركة في تصميم البرامج التعليمية على جميع المستويات .

8- أصبح العديد من خرجي الجامعات يعملون في وظائف على غير تخصصاتهم العلمية.

وأيضا تكمن أهمية الجودة في التعليم لحاجة التعليم لمواكبة العصر فحينها وجب النظر للمستقبل بعين الاقتصاد والاستثمار :

1- الحاجة لتغيير نمط الثقافة التنظيمية الإدارية في المؤسسات التعليمية .
2- مواكبة المؤسسات التعليمية لعولمة نظام الجودة حيث أصبح سمة من سمات العصر.
3- تلبية الاحتياجات الوظيفية للهيئات والمؤسسات والشركات المحلية والإقليمية والعالمية (محسن ،2009 ، ص115 ،117) .
4- إكساب الخرجين مهارات عالية للتعامل مع التكنولوجيات المتقدمة.
5- إمداد القطاعات المختلفة بخرجين قادرين على تحسين جودة الأداء في كافة المجالات.
6- الارتقاء بجودة الأداء في منظومة البحث العلمي لان البحث العلمي هو الوجه الآخر للتعليم .
7- استثمار إمكانيات وطاقات جميع الأفراد العاملين في المؤسسات التربوية .

إن أهمية الجودة التعليمية في الارتقاء بالتعليم إلى مستويات التميز والجودة من خلال التركيز على مدخلات ومخرجات العلمية التربوية التعليمية بأفضل طريقة و بأقل تكلفة وأفضل نتائج

سوق العمل بعد تخرجه باعتباره وحدة بناء المجتمع. .

مبادئ الجودة التعليمية

اهتم الباحثون بالجودة في مجالات التربية والتعليم بهدف التحسين والتطوير للعمل التربوي والتعليمي، لذلك أصبح للجودة منهجا له مبادئ ينبغي العمل وفقها لمن أراد جودة في المدارس ففي ظل ثورة المعلومات الشاملة أصبح منهج الجودة مطلبا أساسيا لتحسين وتطوير العملية التربوية والتعليمية (بن خالد وعسيلان ،2011 ، ص 75) .

ولقد وضع "أكارو" عدة قيم رئيسية تعبر عن الجودة في التعليم هي:

أ – **المشاركة:** وتكون عن طريق حمل الآباء والطلاب ورجال الأعمال المسؤولية بامتلاكهم لمهارات الجودة وحل المشكلات .

ب – المبادأة: توجب على الإدارة وهيئة التدريس خلق قيم جودة محددة داخل المؤسسة وبالتخلي عن الأساليب الروتينية داخل المؤسسة .

ج – التطوير: المستمر:وذلك لتحقيق تدعيم قيم التربية لدى الطلاب بالتفاعل المستمر والعمل على تحقيق التوازن والاستغلال الأمثل للمواد المتاحة من خلال التخطيط والتقويم المستمرين .

د – سرعة رد الفعل : يقصد بها الاستجابة لمتطلبات المستهلك من خلال تحسين زمن الاستجابة وما يتطلبه من مراجعة العمليات والأهداف والأنشطة، من خلال التفاعل المستمر.

هـ – الرؤية الإستراتيجية : لدى كل من الطلاب والمعلمين و الآباء وترجمتها إلى خطط مستقبلية ،إذ لا تقتصر على فئة معينة في المؤسسة التعليمية ،بل تشمل جميع أعضاء المؤسسة ،أي أن كل شخص بمثابة رائد جودة .

و – المنفعة والتعاون : مع سائر المؤسسات الإنتاجية في المجتمع من خلال تبادل المنافع بين المؤسسة التربوية ومؤسسات المجتمع المدني .

فهي إذن عملية ممتدة لا تنتهي وتشمل كل مكون وكل فرد في المؤسسة التعليمية تؤكد على التكامل بين عنصر المنظومة للوصول للمخرج المطلوب بتلافي الأخطاء وبالتأكد

من أن الأعمال قد أديت بالصورة الصحيحة من أول مرة لضمان الجودة والارتقاء بشكل مستمر.

ومن خلال ما سبق نجد أن هذه المبادئ تتمحور كلها حول :

تحقيق جودة المتعلم (المعرفية و المهارية والأخلاقية) .

تلبية حاجات المتعلمين وزيادة الإحساس بالرضا للكل العاملين في المؤسسة التعليمية .

أداء الأعمال التعليمية والتربوية بشكل صحيح بأقل وقت وبأقل تكلفة .

تحسين سمعة المؤسسة التعليمية في نظر المعلمين والطلاب وأفراد المجتمع .

وهذا هدف بالغ الأهمية يتوجب القيام به الاعتماد على مقومات عديدة منها :

* وضع نظام فعال لتقويم أداء الطلاب مبني على أسس موضوعية وعلمية حديثة .

* الاستفادة من تجارب الدول الناجحة في مجال التقويم المدرسي .

* التدريب المستمر لمصممي التقويم والمختصين أنفسهم .

* العمل على تنويع أساليب التقويم بحيث تحتوي على الجوانب التالية (شفهي،تحريري، عملي). (الزهرائي2009 ، ص 24) .

* شمولية التقويم لمختلف مجالات التعليم (مهارات، معارف ،اتجاهات ،قيم) .

* الاهتمام بأساليب التقويم البديل للاختبارات إلي التركيز على تقويم الأداء وتقويم ملفات أعمال الطلاب والتقويم القائم على الملاحظة وغيرها .

شروط تحقيق الجودة التعليمية

لقد أصبح التحدي الأكبر للأنظمة التعليمية في عالمنا اليوم ليس تقديم تعليم لكل فرد من أفراد الوطن بل أصبح التحدي أن يقدم التعليم بجودة عالية، فعصر الجودة كما بات يسمى يقتضي إتباع أهم الأساليب وأحسنها لتحسين التعليم والارتقاء بأدائه لهذا كانت هناك شروط وخصائص لابد من إتباعها ممثلة في :

- توفير البيئة التعليمية طبق المواصفات العالمية من حيث الموقع والحجم والوسائل والمعدات ولأجهزة .
- التجريب المستمر للطرق المستخدمة في التدريس .
- تقديم مادة علمية للطلاب ممتعة ومشوقة مع مواكبتها الدائمة للتطور .
- التركيز على الفروق الفردية بين المتعلمين .

- توفير برنامج للتواصل مع الأولياء والمجتمع المحلي وفق معايير وأهداف واضحة
- استمرار تدريب المعلم واطلاعه على المستجدات أثناء الخدمة مع ضرورة جودة اليد العاملة أساسا . (أديب والغول ،2010 ، ص 51)
- أن تكون الجودة التربوية جزءا أساسيا في فلسفة المجتمع.
- توفير معايير و أدوات لقياس الأداء . (بن خالد وعسيلان ، 2011 ، ص41)
- تخفيض التكلفة مع تحقيق الطلب الاجتماعي.
- أن يكون النمط القيادي في حجرة الصف نمطا تشاركيا تعاونيا.
- لابد من التفاهم بين المعلم والمتعلم .
- وجوب النظر لجميع التلاميذ على أنهم في المؤسسة التعليمية ماهرون في تأدية واجباتهم وانجاز أعمالهم .
- لابد من وجود تفاهم دائم بين المعلم والمتعلم .
- الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية المتاحة .

إن الجودة تعبر عن هدف متغير والهدف هنا هو تحسينها دائما وهي كذلك تركز على إعداد الطلاب بسمات معينة تجعلهم قادرين على معايشة غزارة المعلومات والتغيرات الطارئة والمستمرة في التقدم التكنولوجي الحاصل في جميع المجالات حيث لا يتوقف دورهم في نقل المعرفة والإصغاء بل كذلك وجب عليهم التعامل مع هذه المعلومات ولاستفادة منها بالقدر الكافي لخدمة عملية التعلم .

معايير الجودة التعليمية

إن الحضارة التي تعيش البشرية اليوم في ضلالها، محكومة في الأساس بالعلم موجهة بالتكنولوجيا ،والمجتمعات التي تحتل مكان الصدارة اليوم هي تلك المجتمعات المتحكمة في مقدراتها تمتلك نظما تعليمية متقدمة اقل وصف لها، أنها نظم تعليمية عالية الجودة مرتفعة التفاعلية وأي نظام تعليمي اليوم يقاس بمدى قدرته على إكساب المتعلمين فيه المهارات والقدرات التي تمكنهم من الإسهام الفاعل في بناء نهضة مجتمعهم وتحقيق نهضة أمتهم فالهدف الأساسي الذي تتمحور حوله كافة الأهداف الأخرى، يتمثل في إعداد الفرد المنتج للمعرفة المبدع للتكنولوجيا ، لقد باتت الأدوات الأساسية في بناء أية نهضة مجتمعية، فضلا عن كونها أضحت من ابرز المعايير التي يقاس على ضوئها تقدم أي امة من الأمم .

ومعايير الجودة في التعليم تتمثل في الموصفات اللازمة للمنتج الجيد الذي يمكن قبوله وهي ضمان لمستواه ، ولحسن مستواه وزيادة فعاليته وقدرته على المنافسة في الأسواق العالمية فضلا عن كونها عامة تصف ما يجب أن يصل إليه المتعلم من معارف ومهارات وقيم ، نتيجة دراسة محتوى معين (الغامدي، 2009، ص14) .

تتعدد المعايير التي يمكن تطبيقها والاستفادة منها في مجال جودة التعليم حيث تختلف بإختلاف الأسلوب أو الطريقة المستخدمة .

فمعايير الايزو تختلف عن معايير الاعتماد الاكاديمى، كما تختلف عن معايير التقويم الشامل ، وهي معايير منها ما هو مرتبط بالطالب ومنها معايير مرتبطة بالمعلمين ومعايير مرتبطة بالمناهج الدراسية، ومعايير مرتبطة بالإدارة ومعايير مرتبطة بالإمكانيات المادية ،ومعايير مرتبطة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع .

والمعيار التربوي مصطلح يستخدم للحكم على جودة المنهج أو طريقة التدريس أو أسلوب التقويم،...الخ

معايير الجودة في التعليم

1 – معيار جودة عضو هيئة التدريس (المعلم) :

إن الركيزة الأساسية للعملية التعليمية وجودتها يرتكز على المعلم لدوره المحوري فكفاءة وفعالية النظام التعليمي تقوم بالأساس عليه بغض النظر عن العناصر الأخرى . فالنجاح في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية مرهون بمقدار ما يبذله من نشاط ومقدار ما يمتلكه من تمكن في مادته العلمية واقتدار في إيصالها ورغبته في إعطائها (الزهرائي ، 2009 ، ص23) .

ويعنى العمل على تأهيل عضو هيئة التدريس عمليا وسلوكيا وثقافيا ليعمل على إثراء العملية التعليمية وفق الفلسفة التي يرسمها المجتمع لذلك ينبغي أن توفر له فرص النمو المهني المستمر من خلال من خلال التدريب الفاعل و المستمر .

ويقوم هذا المعيار على عدد من المؤشرات أبرزها : (السامرائي 2007، ص424) .

* حجم أعضاء هيئة التدريس وكفايتهم التدريسية
* مستوى التدريب والتأهيل العلمي لأعضاء هيئة التدريس
* مساهمة أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع
* مقدار الإنتاج العلمي لعضو هيئة التدريس

2 – معيار جودة المنهاج الدراسي :

يجب أن تعكس البرامج والمناهج التعليمية الأهداف التربوية التي تلبي حاجات الطلبة والمجتمع وان تكون واضحة ومستندة إلى معايير الجودة وتعكس متطلبات الحاضر والمستقبل في التقدم للطالب فهو يتضمن أصالة المناهج وجودة مستواها ومحتواها ومدى ارتباطها بالواقع ومواكبتها للتغيرات والتطورات المعرفية والتكنولوجية بحيث تساعد الطالب على توجيه ذاته في دراساته وأبحاثه في جميع أنواع التعليم ، كما يجب أن توفر المناهج الدراسية النشاط التعليمي الذي يكون فيه الطالب محور الاهتمام ويعمل على خلق اتجاهات ومهارات ضرورية لديهم ، الأمر الذي يسهم في زيادة وعي الطالب ومن ثم المقدرة على التحميل الذاتي للمعلومة بالبحث والاطلاع مما يثري التحصيل والبحث العلمي .

فمن أهم شروط المنهج الجيد تعزيز النواحي الروحية والعقلية والأخلاقية والثقافية والعملية للتلاميذ في المدرسة والمجتمع وإعدادهم للمسؤوليات وخبرات الحياة .

(يزيد ، 2012 ص 45) .

3– معيار جودة البرامج التعليمية :

يقصد بجودتها " شمولها وعمقها ومرونتها واستيعابها لمختلف التحديات العالمية والثورة المعرفية ومدى تطويرها بما يتناسب مع المتغيرات العامة وإسهامها في تكوين الشخصية المتكاملة للطالب ، الأمر الذي من شأنه ان يجعل طرق تدريسها بعيدة تماما عن التلقين ومثيرة للأفكار وعقول الطلاب من خلال الممارسات التطبيقية .

(عليمات، 2004، ص144) .

4- معيار جودة تقويم التلاميذ :

بالنظر لأهمية التحسين المستمر وضرورة تحقيق الجودة في عناصر العملية التعليمية التعلمية ينبغي وضع معايير قياس واضحة يسهل استخدامها والقياس عليها فتقويم الطلاب يجب أن تتنوع فيه أساليب تقويم أدائهم وان تسهم هذه الأساليب في التعليم والإفادة من التغذية الراجعة ويشترط أن يتصف المقومون بالشفافية والعدالة والموضعية في أساليبهم وتمكين الطلاب من مناقشة علاماتهم ومراجعتها، وكذلك قدرة هذه الأساليب التقويمية المستخدمة على تحديد مستويات الطلاب وقياس مخرجات التعليم ، لذلك وجب مراعاة جودة عملية التقويم وذلك من خلال تصميم نظام تقويمي يرتكز على عدة مقومات منها (الزهرائي، 2009، ص24) .

* وضع نظام فعال لتقويم أداء الطلاب مبني على أسس موضوعية وعلمية حديثة .
* الاستفادة من تجارب الدول الناجحة في مجال التقويم المدرسي .
* التدريب المستمر لمصممي التقويم والمقومين أنفسهم .
* الحرص على تنويع أساليب التقويم بحيث تحتوي (شفهي ، تحريري ،عملي)
* شمولية التقويم لمختلف مجالات التعليم (مهارات،معارف، اتجاهات ،قيم)
* الاهتمام بأساليب التقويم البديل للاختبارات الذي يركز على تقويم الأداء وتقويم ملفات أعمال الطلاب والتقويم القائم على الملاحظة وغيرها .

5- معيار جودة الإمكانيات المادية والإنفاق التعليمي

يمثل تمويل التعليم مدخلا بالغ الأهمية من مدخلات أي نظام تعليمي وبدون التمويل اللازم يقف نظام التعليم عاجزا عن أداء مهامه الأساسية ولاشك أن جودة التعليم على

وجه العموم تمثل متغيرا تابعا لقدر التمويل التعليمي في كل مجال من مجالات النشاط ويعد تدبير الأموال اللازمة للوفاء بتمويل التعليم أمرا له أثره البالغ في تنفيذ البرامج التعليمية المخطط لها (عليمات ،2004، ص115).

كذلك نجد ضمن الإنفاق الإمكانات المادية في المؤسسة التعليمية حيث تشمل : (السامرائي،2007 ، ص427) .

* مرونة المبنى المدرسي وقدرته على تحقيق الأهداف .

* مدى استفادة أعضاء هيئة التدريس والطلبة من المكتبة .

* مدى استفادة أعضاء هيئة التدريس والطلبة من المختبرات و الو رشات .

* جم الاعتماد المالي .

6- معيار جودة الكتاب المدرسي (حمودة ،2008 ص31) .

ضرورة اتصافه بالحداثة والتجديد الدائم للمعلومات واحتوائه على الصور الملونة والخرائط والأشكال التوضيحية الضرورية للطالب والمعلم، واتصافه بالوضوح في الكتابة والطباعة ووجود دليل للمعلم يرافق الكتاب المدرسي .

7- معيار جودة تقويم الأداء : ويتضمن المؤشرات التالية :

* إشراك العاملين بشكل نظامي في عملية التقويم .
* مدى سلامة إجراءات التقويم وأدواته ، وشموله للعملية .
* مدى القدرة على الاستجابة السريعة لنتائج التقويم .
* مدى فاعلية تقويم الأداء في تحسين مهارات العاملين .

8- معيار جودة العلاقة بين المدرسة و المجتمع :

وذلك من حيث وفاء المدرسة باحتياجات المجتمع والمشاركة في حل مشكلاته وربط التخصصات بطبيعة المجتمع بقطاعاته الإنتاجية والخدمية .

9- معيار جودة الإدارة التعليمية

إن جودة الإدارة في المؤسسة التعليمية تتوقف إلى حد كبير على القائد فإن فشل في إدراكه للمدخل الهيكلي نحو إدارة الجودة فمن غير المحتمل أن يتحقق أي نجاح ، ويدخل في إطار جودة إدارة المؤسسة التعليمية جودة التخطيط الاستراتيجي ومتابعة الأنشطة التي تقود إلى خلق ثقافة الجودة . (عليمات ، 2004 ، ص 114) .

وابرز مؤشرات هذا المعيار :

* التزام القيادة بالإدارة العليا بالجودة .

* مناخ العلاقات الإنسانية الطيبة بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والقيادة الإدارية .

* اختيار القيادة الإدارية وتدريبها . (السامرئي،2007، ص426) .

خلاصة الفصل :

مما سبق نجد أن الاهتمام بجمع عناصر العملية التعليمية التعلمية هو الكفيل للارتقاء بها لمستوى التميز ،فبالعمل على تحسين جميع الجوانب المتعلقة بالنوعية والمردودية المتوخات ، والأهداف المسطرة من أجل كسب رهان الجودة التي تحقق البقاء والتطور الكفيل بالبقاء في مصاف الدول التي تعتني بجودة منظوماتها التعليمية، وفقا للمعايير والمواصفات الدولية المعمول بها .

تمهـــــيد

يتناول هذا الفصل المقاربة بالكفاءات التي اعتمدت في النظام التعليمي في الجزائر كإستراتيجية جديدة جاءت من اجل معالجة اختلالات المنظومة التربوية وتحسين كفاءة مخرجاتها التعليمية والقضاء على المشاكل التي تعانيها ومن أجل الجودة في المدرسة الجزائرية متطرقين لهذا من خلال التعرف على الأصول النظرية لبيداغوجيا الكفاءات ثم دواعي تبني اختيار المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية ثم نستطرد بمفهوم المقاربة بالكفاءات وخصائصها وأهدافها ومبادئها ومزاياها والتقويم في المقاربة بالكفاءات ثم مكانة المعلم في ظل هذه المقاربة .

الأصول النظرية لبيداغوجيا الكفاءات

تعود الأصول النظرية لبيداغوجيا الكفاءات للمذهب النفعي بزعامة المربي الأمريكي (جون ديوي) مبتكر طريقة العمل بالمشاريع وأسلوب حل المشكلات في التعليم .
ونجد المدرسة البنائية المنظر لمبادئ التعلم في بيداغوجيا الكفاءات والتي من روادها (جان بياجي) والذي يرى أن " الطفل يؤثر في محيطه ويتأثر بالمثيرات المنبعثة منه وبدون ردود أفعال لا يمكن له أن ينمو" ، ويؤكد على سيطرة النمو على المسار التعليمي – التعلمي– إن التعليم عنده ليس تبليغا للمعارف بل عملية تسهيل مسار بناء هذه المعارف التي يقوم بها الطفل بمفرده بتفاعله مع محيطه ، فالتعليم حسب هذا الشكل ينصب على اختيار الأدوات التي توضع في متناول المتعلم في محيط معين ووفق وتيرة نموه ، ولقد أثرت البنائية على التصورات التعلمية – الديداكتيكية – حيث وجه الفعل التربوي نحو وضعيات تفاعلية تثير لدى التلميذ الحاجة إلى البحث وصياغة المشكلات وإثارة القضايا وخلق فرص المبادرة والإبداع ، وتقوم التصورات الديداكتيكية على فكرة مركزية تجعل من المعرفة السيكولوجية بالطفل منطلقا لبناء وضعيات تسمح للمتعلم باكتساب مفهوم أو عملية معينة وذلك اعتماد على إدماج هذا المتعلم داخل محيط حتى يتيح له استعمال وسائل إستراتيجية تؤثر على هذا المحيط ، وتمكنه من الارتقاء من الإحساس إلى التمثل والبناء وقوام هذه الإستراتيجية ما يلي :(بكي ، ص 40) .

1- يوضع المتعلم في مواجهة مشكل مستمد من الممارسة اليومية .
2- بحث المشكل المطروح و مناقشته جماعيا .
3- بحث متعدد الاتجاهات قصد حل المشكل يتماشى و وتيرة كل متعلم و أسلوبه .
4- تقلص حضور المدرس وتدخله .
5- استئناف المناقشة الجماعية واستخلاص النتائج .

6- تحرير التقارير النهائية .

7- مراقبة النتاج النهائي للمتعلم .

مما سبق يظهر أن أهم الطرائق البيداغوجية الفعالة للمدرسة البنائية ولبيداغوجية الكفاءات هي تلك التي تعين المتعلم على أن يتعلم بنفسه ، وذلك بتنمية قدراته على التفكير الذكي ، وتجعل منه محور النشاط في العملية التعليمية التعلمية ، وذو دور ايجابي إثناء تعلمه داخل وخارج المدرسة ولعل أهم الطرائق فاعلية مايلي :

* طريقة حل المشكلات .

* طريقة المناقشة والحوار .

* طريقة المهام والاستكشاف (بكي، المقاربة ، ص 42) .

دواعي اختيار المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية

هناك العديد من الدواعي التي جعلت وزارة التربية تتبنها المقاربة (وزارة التربية ، 2013 ، ص 08) .

1- جاءت المقاربة بالكفاءات لإثراء ودعم وتحسين البيداغوجيا، وليس لمحو أو تنكر لفن تربوي عمر سنوات .

2- يفشل كثير من التلاميذ بسبب عدم تمكنهم من تحويل المعارف لأنهم يكسبون معارف منفصلة عن سياقها، ومقطوعة عن كل ممارسة .

3- من اجل ترسيخ المعارف في الثقافة والنشاط .

4- لان المعارف المدرسية لا معنى لها بالنسبة للتلاميذ مادامت منفصلة عن

مصادرها وعن استعمالاتها إذا فالمقاربة بالكفاءات تنشئ علاقات بين الثقافة المدرسية والممارسات الاجتماعية .

5- إن المقاربة بالكفاءات تمثل ثورة تعليمية للمعلمين والأساتذة وهي تتطلب بالفعل (أحمد ، 2003 ، ص 63) .

* وضع وتوضيح عقد تعليمي جديد .

* تبنيي تخطيط مرن وذو دلالة .

* العمل باستمرار عن طريق حل المشكلات .

* اعتبار المواد كمعارف ينبغي تسخيرها (حديدان ،2010، ص203) .

و من الدواعي الموجبة للأخذ والعمل بالمقاربة بالكفاءات نجد :

1- التكوين المتمحور حول الكفاءة طموح لأنه يستدعي القدرة على استعمال المعارف المكتسبة بفاعلية، فمن وجهة نظر الجانب التعليمي يشكل اكتساب الكفاءات تحديا اكبر من اكتساب المعارف .

2- التخفيف من محتويات المواد الدراسية .

3- النظر إلى الحياة من منظور عقلي .

4- الانفجار المعرفي الذي يشهده العالم اليوم جعل خبراء التربية يفكرون في إعادة بناء المناهج .

5- المناهج التعليمية السابقة مثقلة بمعارف غير ضرورية للحياة ولا تسمح لحاملها

أن يتدبر أمره في الحياة العملية ، فالفرد يحتاج مهارات تمكنه من البقاء في عالم اليوم.

6- تفعيل المحتويات و المواد التعليمية في المدرسة وفي الحياة

إن دواعي الأخذ بالمقاربة بالكفاءات كما يعتقد بلمرسلي تقوم على أساسان هما:(بكي ، ص05) .

أ- الأساس البيداغوجي :

- تفعيل المواد التعليمية في المدرسة وفي الحياة .
- الطموح إلى تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة عملية.
- جعل المتعلمين يتعلمون بأنفسهم بحسن التوجيه .
- السعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها للاستعمال في مختلف المواقف

ب- الأساس الحضاري :

- تعقد الوضعيات فرض على الإنسان ضرورة تعدد حقول المعرفة الإنسانية وتنويعها بدل منطق وحدانية المادة (بكي، ص5) .
- النظر إلى الحياة من المنظور نفعي وعملي.
- مطلب التنافس والمردودية الذي فرضته الشركات والمصانع.
- ضغوط الشركات للتعجيل بتشجيع المشروع.

إن الهدف من التدريس بالكفاءات هو البحث عن الجودة والفعالية وعقلنه الموارد البشرية رغبة في استثمارها وتحقيق التكيف السليم للفرد مع محيط ولعل ابرز دواعي اختيار التدريس ببداغوجيا المقاربة بالكفاءات في الجزائر هو ما أسلفنا ذكره باختصار.

مفهوم المقاربة بالكفاءات

1- مفهوم المقاربة :

لغة: قارب الأمر بمعنى المحادثة بكلام حسن ، مضارعه يقارب ، والمقاربة من فعل قارب على وزن مفاعله ، وهي تدل لغويا على " دنا " كقولنا دنه وحدثه بحديث حسن ومنها " تقارب " ضد " تباعد " ومنها قربى (هني ،2005 ، ص 101) .

اصطلاحا: حسب معجم مصطلحات علوم التربية فمفهوم المقاربة هو: كيفية دراسة مشكلة (تربوية أو غيرها) أو كيفية معالجة أو بلوغ غاية من الغايات التربوية (بوعلاق،2004، ص15) .

وعند لاروس المقاربة هي أسلوب معالجة الموضوع أو المشكل وهي مجموعة مساعي وأساليب موظفة للوصول إلى هدف معين تحدد دلالتها من نمط العلاقة بين العلم والمتعلم والمعرفة كما تعني المقاربة كمفهوم إلى وجود خطة عمل وإستراتجية يراد من ورائها تحقيق شيء ما .

استخدمت كمفهوم تقني للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية ،التي ترتبط فيما بينها عن طريق علاقات منطقية ، لتتآزر فيما بينها من اجل تحقيق غاية وفق إستراتيجية تربوية وبيداغوجية واضحة (هني ،2005 ،101ص) .

2- مفهوم الكفاءة :

لغة : ورد في لسان العرب لابن منظور " كافأه على الشيء مكافأة وكفاء : جازاه والكفء: النظير ، وكذلك الكفء و الكفؤ ، ونقول لا كفاء له أي لا نظير له ، والكفء النظير والمساواة ، ومنه الكفاءة في النكاح أي يكون الزوج مساويا للمرأة ، والكفاءة

للعمل: القدرة عليه وحسن تصرفه ، وهي كلمة مولدة ولفظة الكفاءة ذات أصل لاتيني . والكفء النظير والشبيه وتجمع أكفاء (معجم الطلاب ،2004 ،ص515) .

اصطلاحا : هي مصطلح يشير إلى مقدرة الفرد على أداء عمل معين بإتقان وفاعلية وتعرف الكفاءة على أنها " هدف ومرمى متمركز حول البلورة الذاتية لقدرة التلميذ على الحل الجيد للمشاكل المرتبطة بمجموعة من الوصفات باعتماد معارف مفاهيمية ومنهجية مندمجة وملائمة "

وهي عبارة عن مكسب شامل ، يجعل المتعلم قادرا على مواجهة مواقف صعبة فيجد الحلول الملائمة للمشكلات التي تواجه في العمل (هني (2005 ،ص55) . كما أنها القدرة على انجاز عمل بشكل سليم وهي أن يستطيع كل واحد القيام بما يجب أن يعمله بشكل ملائم (بن بوزيد، 2006،ص17) .

والكفاءة التعليمية كما جاء في مصطلحات المركز الوطني للوثائق التربوية هي: "مجموعة المعارف والاتجاهات والمهارات التي يكتسبها الطالب نتيجة إعداده في برنامج تعليمي معين، توجه سلوكه وترتقي بأدائه إلى مستوى من التمكن، يسمح له بممارسة مهنته بسهولة ويسر ومن دون عناء (عميمر 2003،ص29) .

والكفاءة ليست هدف الدرس أو التعليمات المبرمجة إنما هي نتاج لعدة تعليمات وعدة قدرات وغالب ما تكون نهاية محور أو ملفا أو نهاية فصل أو سنة أو نهاية طور(وزارة التربية ،2004 ، ص228) .

فالكفاءة في المجال التعليمي، مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشود منه، والكفاءة التعليمية هي التحكم في المعارف بدرجة عالية ومعترف بها، حيث تسمح بالقيام بمهارات في وضعية معينة ومعقدة .

والكفاءات عند الفرد هي تعبير عن الرصيد السلوكي الذي يجعله فعالا في وضعية معينة وكمدلول تربوي نجد أن الكفاءات هي مجموعة قدرات نتاج مسار تكويني تتمفصل في إطارها معارف ومهارات ومنهجية واتجاهات،و تقوم على عنصرين هما :

- القدرة على الفعل بنجاعة في وضعية معينة .

- القدرة على توظيف المكتسبات في وضعيات جديدة .

المقاربة بالكفاءات

هي برامج تعليمية محددة بكفاءات كما هي مبنية بواسطة الأهداف الإجرائية التي تصف الكفاءات الواجب تنميتها لدى التلميذ وهذا بتحديد المعارف الأساسية الضرورية لإكسابه الكفاءات اللازمة والتي تمكنه من الاندماج السريع والفعل في مجتمعه (نأيت، 2004،ص29-30) كما تعرف بأنها بيداغوجية وظيفة تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختبار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعرف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف موقف الحياة

(نايت ،2004 ،ص33) .

فهي تربط المعارف مباشرة بالممارسات الاجتماعية وبوضعيات متعددة ومشكلات ومشاريع لأنها تأخذ بعين الاعتبار القدرة على تحويل المعارف فضلا على تحصيلها.

إذن المقاربة بالكفاءات تركز على ربط المدرسة بالحياة وتعطي للعملية التعليمية بعد وظيفي حيث تمكن المتعلم من توظيف مكتسباته ومعارفه داخل القسم وخارجه

خصائص المقاربة بالكفاءات

تتميز المقاربة بالكفاءات بعدد من الخصائص لعل أهمها :

1- تفريد التعليم :

بمعنى أن التعليم يدور حول المتعلم وينطلق من مبدأ الفروق الفردية بين التلاميذ ويعمل على استقلالية المتعلم ويترك له المجال لمبادراته وأفكاره وأرائه .

2- حرية المدرس واستقلالية :

تحرر المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا المدرس من الروتين وتعطيه حرية اختيار الوضعيات والنشاطات التعليمية المؤدية لتحقيق الكفاءات المستهدفة

3- تحقيق التكامل بيني المواد : (المعهد الوطني ، 2004 ، ص 10) .

فالخبرات المقدمة للتعليم تكون في إطار مندمج لتحقيق الكفاءات المستعرضة

4 - التقويم البنائي :

فالتقويم لا يقتصر على فترة معينة وإنما يساير العملية التعليمية، والمهم في عملية التقويم هو الكفاءة وليس مجرد المعرفة .

5- تبني الطرق البيداغوجية النشطة والابتكار : (محمد و رمضان ، ص 11) .

حيث تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه بانجاز المشاريع وحل المشكلات بشكل فردي أو جماعي .

6- تحفيز المتعلمين على العمل :

الطرق النشطة تولد الدافع للعمل لدى المتعلم مما يعطي الانضباط داخل الصف لان كل تلميذ لديه عمل أو مهمة تناسبه وميوله واهتمامه .

7- تنمية المهارات وإكساب اتجاهات و ميولات جديدة : (محمد ورمضان، ص13)

بالعمل على تنمية قدرات المتعلم العقلية المعرفية والانفعالية والنفسية والحركية وتحقيق ذلك بشكل مفرد أو جماعي .

8- عدم إهمال المحتويات :

فهي لا تستبعد المضامين بل يتم إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته

9- اعتبارها معيار للنجاح المدرسي : (محمد ورمضان ، ص 12)

تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من اجل التكوين تؤتي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار .

كما يمكن إضافة العديد من الخصائص التي تمتاز بها المقاربة بالكفاءات كما يراها الباحثين والمنظرين للمقاربة بالجزائر .

- تحدد المقاربة بالكفاءات أدوار متكاملة جديدة لكل من المعلم والمتعلم .
- اعتماد تجريب المناهج قبل تعميمها(هنية ،2009، ص64)
- مقاربة عملية من شأنها جعل البرامج الدراسية تعكس بصدق ما تقرره

(بن بوزيد ،2009، ص55)

- إعتماد الطرائق النشيطة والتفاعلية ، والوسائل التعليمية والوثائق المرفقة .

- تشجع على اندماج المفاهيم والأدوات المعرفية الجديدة بدل اعتماد الأسلوب التراكمي للمعارف .
- مقاربة متدرجة باستمرار تضفي على البرامج الدراسية صفة ديناميكية واعتبار التعميم بعد من أبعاد الفعل التعليمي .
- التقويم ملازم للفعل التعليمي وليس مراقبا له (حرقاس، 2010، ص 179) .

أهداف المقاربة بالكفاءات

- تدريب المتعلم على تجسيد الكفاءات المختلفة التي استفادها من تعليمه في سياقات واقعية ومختلفة تطور من مهاراته باستمرار .
- فسح المجال لدى التلميذ أو المتعلم على إبراز طاقاته وقدراته الكامنة لتظهر وتعبر عن نفسها بنفسها من الأنشطة المتعددة والمحفزة على التفكير والتفاعلية .
- تدريب الطالب أو المتعلم على التفكير والربط بين المعارف في مجال واحد بالاشتقاق من الحقول المعرفية المختلفة بتفكير متشعب في سعيه اليومي أمام المشاكل أو القضايا والوضعيات الموجهة له .
- سبر الحقائق ودقة التحقيق وجودة البحث ودقة الاستنتاج للمتعلم.
- المقدر على تكوين نظرة شاملة للأمور والظواهر التى تحيط به.
- الوعي بدور العلم والتعليم في التغيير واقعه وتحسين نوعية الحياة .

مبادئ المقاربة بالكفاءات

تقوم بيداغوجية الكفاءات على جملة من المبادئ تعتبر ركائز هامة في جعلها متفردة

* **البناء:** أي استرجاع التلميذ المعلومات السابقة وربطها بالمكتسبات الجديدة وتخزينها في ذاكرته .

* **التطبيق** : يمارس الكفاءة قصد التحكم فيها .

* **التكرار:** وهو تكليف المتعلم بنفس المهام الإدماجية عدة مرات قصد الوصول به الاكتساب المعمق للكفاءات.

***الإدماج** : يسمح للتلميذ بدمج جملة الموارد لتأقلم مع الوضعيات وإدراك الغرض منها. (المعهد الوطني ، 2004 ، ص 15) .

***الترابط** : ويسمح هذا المبدأ للمعلم والمتعلم بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التعليم وأنشطة التقييم التي ترمي كلها إلى تنمية الكفاءة (وزارة التربية الوطنية، 2004،ص74).

***الملائمة:** أي الوقوف على مكونات الكفاءة من سياق ومعرفة ومعرفة سلوكية ومعرفة فعلية ودلالة .

***الإجمالية:** بمعنى تحليل عناصر الكفاءة انطلاقا من وضعية شاملة .

***التحويل:** ويقصد الانتقال من مهمة أصلية إلى مهمة مستهدفة باستعمال معارف وقدرات مكتسبة في وضعية مغايرة .

مزايا المقاربة بالكفاءات

تساعد المقاربة بالكفاءات على تحقيق الأغراض الآتية :

أ- تبنى الطرق البيداغوجية النشطة والابتكار :

من المعروف أن أحسن الطرائق البيداغوجية هي تلك التي تجعل المتعلم محور العملية التعليمية-التعليمية"والمقاربة بالكفاءات كذلك،إذ أنها تعمل على إقحام التلميذ في أنشطة ذات معنى بالنسبة إليه منها على سبيل المثال : انجاز المشاريع وحل المشكلات وذلك بشكل فردي أو جماعي (رمضان ومحمد ، 2002 ، ص 11) .

ب- تحفيز المتعلمين على العمل :

يترتب على تبني الطرق البيداغوجية النشطة تولد الدافع لدى المتعلم فتختفي أو تزول كثير من الحالات كعدم انضباط التلاميذ في القسم ذلك لان كل واحد منهم سوف يكلف بمهمة تناسب وتيرة عمله وتتماشى وميوله واهتمامه.

ج- تنمية المهارات واكتساب الاتجاهات وكذا الميول والسلوكيات الجديدة :

تعمل المقاربة بالكفاءات على تنمية قدرات المتعلم العقلية(المعرفية)العاطفية(الانفعالية) والنفسية-الحركية"وقد تتحقق منفردة أو مجتمعة (حديدان ومعدن،2010 ، ص 10) .

ح- عدم إهمال المحتويات (المضامين) :

إن المقاربة بالكفاءات لا تعني استبعاد المضامين وإنما سيكون إدراجها في إطار ما ينجزه المتعلم لتنمية كفاءاته، كما هو الحال أثناء انجاز المشروع مثلا .

خ- اعتبارها معيار للنجاح المدرسي :

تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على الجهود المبذولة من اجل التكوين تؤتي ثمارها وذلك لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار(رمضان و محمد ، 2011 ، ص 12) .

د- تحولية: تتحول من حالة إلى أخرى (التفاوض= الكلام + الاستماع + البرهنة)

ر- **استعراضية:** قابلة لتوظيف في موارد مختلفة اللغة ومتعلقة بمواد دراسية

ز- **تطويرية:** تنمو طوال حياة الإنسان وقد تنقص مثل القدرة على التذكر(بكي ، ص9)

و- **غير قابلة للتقويم:** يتعذر التحكم فيها بدقة مثلا :(تدوين معلومات في وضعيات مختلفة)

* وكذا تتجلى من خلال نتائج يمكن ملاحظتها وتتطلب عدة مهارات.

* إنها مفيدة من حيث أن لها قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي والمهني هي مرتبطة بإنجاز نشاطات تمارس في حالات واقعية، تسمح بالاستفادة من المهارات .

التقويم في المقاربة بالكفاءات

إن تقويم الكفاءات يختلف عن تقويم المعارف و السلوكات المدرسية وقد كثر الجدل عن مفهوم التقويم وتعددت تصنيفاته، ووجدت صعوبة في تحديد المصطلح لكثرة الآراء في ذالك ولعلى ذالك شيء مفيد يوجب البحث الدائم والتقصي المستمر لجودة وتحسين التقويم وبالتالي الحصول على الكفاءات المستهدفة .

ذلك لان للتقويم دور مهم في العملية التعليمية التعلمية فهو الذي يبرز العيوب والأخطاء أو المشاكل التي يعاني منها التلميذ بشكل خاص والنظومة بشكل عام ، وعدم وضع

برامج مدروسة للتقويم وتكون شهرية ودورية وسنوية

1- مكانة التقويم في التدريس بالكفاءات :

إذا كان تقويم المعارف يتمحور حول انجاز المحتوى التعليمي وقياس مدى تخزينها واسترجاعها، فان تقويم الكفاءات يصب في صلب موضوع الجودة والبحث عن درجة الإتقان والتحكم التي تمكن المتعلم من انجازه على ارض الواقع .
(حرقاس،2010، ص171) .

إن تقويم الكفاءات المتحصل عليها يكون بالاعتماد على مؤشرات موضوعية واضحة لدرجة الإتقان على مستوى الانجاز لمقطع تعليمي وتسمى بمؤشرات بالكفاءة ،تهدف لتقويم الكفاءة كاملة عند نهاية كل عنصر أو مقطع تعليمي من خلال عناصرها مع العلم أن المعلومات مدمجة ومجسدة في شكل مركب، فكل من الإبعاد والمعارف ومساعي الطالب في تحليله وبنائه واختياره وقراراته وعلاقات العناصر من مكون الكفاءة كلها تأخذ في عملية التقويم.

التقويم بالكفاءات...هو عملية إصدار الحكم على مدى كفاءة المتعلم التي هي بصدد النمو والبناء من خلال أنشطة التعلم"(حاجي ،2005، ص65) .
فالتقويم لم يعد يقتصر على علامة تمنح للتلميذ كل نهاية فصل دراسي تعليمي بل أصبح يصاغ في لب الإستراتيجية التعليمية حيث يغلب عليه الطابع التكويني وتقويم الكفاءات ليس بالعملية السهلة، بل يؤسس على عملية تخصيص وتحديد للكفاءات المستهدف بالشروط الموضوعية والدقة ويتم التقويم في شكل نسق متواصل لاعتباره عنصر من عناصر الفعل التربوي (التعليمي التعلميي) .

من هذا أصبح من الضروري أن يركز تقويم الكفاءات على تعبئة التلميذ وتحويله للمعارف والمهارات من خلال مهام محددة في إطار وضعيات معينة، لهذا يعتبر المختصون أن التقويم مكون من المكونات الرئيسية لكل مقاربة .

وكرس القانون التوجيهي للتربية رقم 04-08 المؤرخ في23 جانفي 2008 أربع مواد حول التقييم (المواد 69 -70-71-72) وقد عرفت المادة 69 التقويم كمايلي : التقييم عملية تربوية تندرج ضمن العمل المدرسي اليومي لمؤسسة التربية والتعليم، يحدد التقييم ويقيس دوريا مردود كل تلميذ والمؤسسة المدرسية بمختلف مركباتها تحدد كيفيات التقييم بموجب قرار من الوزير المكلف بالتربية الوطنية (إدير، 2012 ص05) .

إن المنظومة التقويمية الأكثر نجاعة هي تلك التي تصر على المكتسبات التي يجب على تلاميذ الابتدائي .....أن يتحكموا فيها ليتمكنوا من الذهاب بعيدا
(جان ماري،2012 ص14) .

يعتبر التقويم في ميدان التربية و البيداغوجيا موضع حجز الزاوية من اجل عملية التطوير وإصلاح ، فلا نقاش في كوننا بصفتنا مربين، ممارسين و مسئولين، إن ابتغينا تحسين منظومتنا التربوية بيداغوجيا، تربويا أو منظوميا، ملزمين بانتهاج سبيل التقييم والتقويم.والتقويم موجود في أي نظام تربوي سواء تعلق الأمر بتقويم التلاميذ، المعلمين والأساتذة ، التعليمات، المؤسسات التربوية أو التقويم الداخلي والخارجي للمنظومة التربوية (إدير،2012 ،ص05) .

2- أنواع التقويم :

ان تقويم الكفاءات يتطلب معاينتها ضمن مهمات معقدة ، وهو ما يفتح المجال أمام الاختلافات في الحكم باعتبار أن مؤشر النجاح هو تحقيق الكفاءة فإن الحكم بالنجاح أو الفشل يكون في غاية الصعوبة (عمير، 2012 ، ص 66) .

وقد تعددة طرق التقويم لكن هناك ثلاثة أنواع رئيسية من التقويم في المقاربة بالكفاءات نتناولها هنا هي :

أ- التقييم التشخيصي :

هو إجراء عملي يتم في بداية الفعل التعليمي للحصول على بيانات ومعلومات عن كفاءات ، قدرات ومعارف ومهارات المتعلم السابقة والضرورية لمواصلة التعلم، وتنحصر وظيفته في تحديد نقطة بداية المناسبة المستند إليها الفعل التعليمي، تحديد نوع النقائص والاضطرابات، وعليه فان التقييم التشخيصي يقوم على إلتقاط مؤشرات ومعلومات بناء على ثلاثة نشاطات رئيسية هى :(عمیار،2012 ، ص56 57) .

- تقييم الوضعية المحيطة، لفرز المعيقات والموارد و تمثلات الأشخاص المعنيين.

- صيغة مظاهر وسمات الوضعية، في شكل صعوبات محددة، ورغبات وتوقعات.

- تحويل هذه المظاهر إلى مشكلات تحتاج إلى حلول،وتساعد على رسم خطة مع إيجاد هذي الحلول، ويساهم التقييم التشخيصي في عملية إدراك إمكانات تعلم التلميذ وإيقاع تعلمه ، ويمكن التمييز بين مرحلتين من التشخيص هما : تشخيص وصفي وتشخيص الأسباب.

ب- التقويم التكويني (البنائي) :

إجراء عملي يمكن من التدخل لتصحيح مسار الفعل التعليمي الذي يتم أثناء الفعل لمعرفة مدى التقدم نحو تحقيق الأهداف المرسومة الوظيفية ، أن يقدم بسرعة التغذية الراجعة المفيدة لمواصلة التعلم ومعالجة الصعوبات الممكنة خلال تعلمه ، هو إجراء لقياس الصعوبات التي تتعرض المتعلم وبالتالي التدخل لتذليلها، يتيح للمعلم :

- إمكانية تمييز الفروق الفردية بين التلاميذ
- فحص جودة التعليم ووسائله
- معرفة صعوبة المضامين
- ويتيح للمتعلم معرفة الصعوبات التي تعترضه ودرجة مواكبته للدرس الجديد فينظم تعليمه ويرشده بناء على تقييم مجهوده .

والصفات التي يفترض أن يتحلى بها التقييم التكويني تتمثل في :
(عمیار،2012،ص60) .

– القابلية للتطبيق بالنسبة للمعلم .

– الفعالية بالنسبة للمتعلم .

ج– التقويم الإجمالي (النهائي) :

إجراء عملي يتعلق بنهاية الفعل التعليمي، يمحص مدى بلوغ الأهداف النهائية التي قد تتعلق بدرس،أو وحدة دراسية أو مقرر أو سنة دراسية أو مرحلة تعليمية كاملة بهدف إعطاء درجات تسمح بالانتقال من مستوى لأخر ويمكن الإشارة هنا أن العلاقة بين أنواع التقويم الثلاثة وطيدة حيث يرتبط كل واحد منهما بالأخر، ويمكن أن يصبح احدهما محل للآخر حسب الأغراض (عمیار ، 2012 ، ص 60) .

إنه تقويم يسمح للمعلم بوضع محصلة جرد للكفاءات المكتسبة أو تركيب للتعلمات حيث تتخذ القررات بتوجيه التلاميذ ، وهذا حسب مكتسباتهم (لويز ، 2012 ، ص12)

فالهدف من التقويم النهائي هو قياس مستوى تحصيل لمجمل مكتسبات ومهارات المتعلم، يتم بغرض إثبات كفاءات في مجال معين وهو بذلك يؤدي وضيفة تأهيل، للتقويم النهائي دور حاسم في مسار المتعلم التعليمي و التي تتمثل في كونه أساس التوجيه المدرسي

والمهني، وبقدر ما يكون التقويم سليما ذو مصداقية بقدر ما يكون التوجيه صحيح وفعالا. ويمكن إجمال أغراض التقويم الإجمالي في النقاط التالية : (عمیار، 2012 ، ص60)

1- تقدير التحصيل النهائي للتلاميذ

2- تزويد المقيم بمعلومات تمكنه على اتخاذ الحكم على المتعلمين حكما عادلا وموضوعيا .

3- تقدير نجاعة المنهاج الدراسي

4- التزويد بيانات تمكن من إعادة تخطيط المنهاج .

ويرى بيرنو 1998 وكاردينى 1944 وغيرهم من الباحثين في المجال بان تقييم الكفاءات يتطلب اعتبار ثلاثة أبعاد على غرار التدريس بواسطتها وهي باختصار

- بعد مضمون المادة الدراسية المعنية بالأمر.

- بعد المهارات أو القدرات أو الاستراتجيات العامة ومجلاتها الرئيسية ثلاثة هي المجال الذهني والمجال الحسي الحركي، والمجال العاطفي .

- بعد السياق أو الأدوار حيث يكون غالبا في سياق بيداغوجي معين

إن التدريس بالكفاءات وكذا تقييمها يستوجب مراعاة الأدوار التربوية والاجتماعية والاقتصادية للتلميذ وبالتالي مقاييس ومعايير الجودة التي يفرضها المحيط والسياق العام . ومن المهم إدراك أهمية التقويم أو التقييم (مازال المصطلح مثار بحث وجدل) ففي بعض البلدان يسرب نظامهم التربوي التلاميذ في وقت مبكر، فقد بينت دراسات وأكدت دراسات اليونيسيف أن الانقطاع الدراسي غالبا ما يكون سببه تنقيط سيئ البناء (جان ماري،2012 ص17) .

مكانة المعلم في ظل المقاربة بالكفاءات

إن المعلم هو المسئول الرئيسي عن تطبيق المناهج الجديدة فهو الذي يخرجها من صفحات الكتب إلى الواقع، فيترجمها إلى سلوكات وإجراءات عملية، حيث يرى ابن القيم أن عناصر العملية التربوية ثلاثة...وثانيها المعلم الذي يتفهم هذا المنهج ويربي (بن علي،1988 ،ص435) .

وإذا كان التعليم كما يقول و يصف جون ديوي « التعليم ليس استعداد للحياة ، انه الحياة ذاتها » وجب حينها إعطاء أولوية لهذا المعلم الذي يدل على الطريق الصحيح ، فهو احد أقطاب العملية التعلمية فهو المخطط للدرس ، والمنفذ له، وهو الذي يقوم أداء التلاميذ و يثمن المردود التربوي،حيث أكدت العديد من الأبحاث والدراسات أن نجاح أي إصلاح تربوي مرتبط بقدرة المعلم والكفايات التدريسية التي يتمتع بها، وتقوم هذه الكفاءات أساساها على سلوك المعلم والممارسات التي يطبقها أثناء عمله سواء تعلق الأمر بتخطيطه الدرس أو تنفيذه لخطة الدرس أو تقويمه سلوك التلاميذ.

إن الاستاذ هو الطاقة المحركة في العملية التربوية ، فهو الذي يهيأ المناخ المناسب للتلميذ ويعزز القيم الاجابية لديه .....فالاستاذ هو المعلم والموجه لهذه الطاقة البشرية والتي تمثل مخزون الامة ورصيدها الذي بفضله تضمن تقدمها ورقيها (حامد ، 2006 ، ص 54) .

إن المعلم في إطار المقاربة بالكفاءات مطالب بالتحلي في كثير من الأحيان بالطريقة الاستنتاجية في التدريس، فعلية أن يكون منظم للوضعيات، منشطا للتلاميذ، حاثا إياهم على الملاحظة والتشاور والتعاون، ومسهلا لهم عملية البحث والتقصي في المصادر المختلفة المعرفة ، وبقدر ما يكون بحاجة إلى الوسائل التعلمية ستكون حاجته أكثر إلى ابتكار وضعيات التعلم التي يواجه فيها المتعلم مشكلات وينجز مشاريع ويمكن تعديد عدت عناصر في ذالك : (حديدان ومعدن ، 2010 ، ص 204) .

– يصبح مدرب كما يحدث في ميدان رياضي أو في ورشة فنية، يدعم التعلم، ينظم وضعيات معقدة، يخترع مشاكل وتحديات، يقترح الغاز والمشاريع.

– دوره شديد الأهمية ،لكنه لا يحتكر الكلمة ولا يحتل صدارة المسرح .

ينبغي أن تتطور كفاءته المهنية باعتماد التكوين الذاتي حول :

– بناء الهندسة التعليمية (تصور وخلق وضعيات الوساطة) .

– الملاحظة التكوينية والتعديل الدقيق للأنشطة التعليمية .

– إشراك المعلم والأستاذ في إستراتجية التغيير من البيداغوجيا المركزة على التكوين بواسطة المقارنة بالكفاءات يعتبر أكثر من ضرورة .

– طريقة المهام والاستكشاف (بكي، ص 142).

خلاصة الفصل :

المقاربة بالكفاءات بيداغوجيا تعليم جديدة نسبيا في الجزائر تعتمد على نمط التعليم والتعلم مستهدفة تنمية الكفاءات لدى المتعلم ، والتعلم وفق هاته المقاربة يتم بممارسات تعليمية وفق وضعيات ذات دلالة بالنسبة للمتعلم يحسن فيه التصرف ويوظف كفاءاته فيها بشكل صحيح لمواجهة الإشكاليات في كل أنشطته التعليمية، يرافقه في ذالك تقويم للعملية التعلمية التعليمية في جميع مراحلها ونجد فيها المعلم المرجع الذي يعتبر كقائد موجه بخبراته وداعم للمتعلمين، والمتعلم هو محور العملية التعليمية فهو الفاعل الأول في تكوين نفسه وتطوير مهاراته ، و للوسائل التعليمية دور بالغ الاهمية في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات .

تمهيـــــــد :

كما هو متعارف عليه بحثيا فإن لكل دراسة نظرية دراسة تطبيقية ميدانية وفي إطار دراستنا لواقع نظام الجودة التعليمية في مدارسنا الابتدائية في ظل المقاربة بالكفاءات قمنا بدراسة ميدانية وذلك بسبر أراء المعلمين من خلال استمارة شملت أسئلة : عن الجودة التعليمية، والمقاربة بالكفاءات .

وسنتناول في هذا الفصل الإجراءات المنهجية وعرض النتائج وتحليلها ونتائج الدراسة .

الإجراءات المنهجية

1 – المنهج المعتمد في الدراسة :

يعتمد اختيار المنهج على طبيعة موضوع الدراسة، فلكل موضوع منهجه المناسب ويعرف المنهج بأنه عبارة عن : الأساليب التي يستخدمها علم من العلوم في جمع البيانات وفي اكتساب المعرفة (زرواتي ،2007، ص43) .

ولقد وقع الاختيار على" المنهج الوصفي التحليلي " والذي يعتبر من ابرز المناهج المعروفة بفاعليتها في التحليل والتفسير والتنبؤ والذي يقوم فيه الباحث بوصف الظاهرة كما هي في الواقع والذي يعرف بأنه طريقة لوصف الظاهرة وتصويرها كما وكيفا ،وذلك عن طريق جمع المعلومات والبيانات الميدانية عن المشكلة موضوع البحث ، ثم تصنيفها وتحليلها والوصول إلى النتيجة (زرواتي ، 2007، ص 86) .

وتبرز أهمية المنهج الوصفي في الدراسات العلمية من خلال الوصف وكذلك من اجل البحث والتقصي والتدقيق في الأسباب للظاهرة المدروسة .

المنهج الوصفي :

هو منهج يقوم على وصف الخصائص المختلفة وجمع المعلومات حول موقف اجتماعي أو مجتمع محلي معين ،إذ من المفيد أن يصور الباحث المسألة التي يبحثها سواء كانت هذه المسألة موضوعا أو موقفا أو مجتمعا(عبد الوهاب،1985، ص40) .

2- الإطار الزماني و المكاني :

يتحدد الإطار الزماني لهذا البحث في المدة الزمنية التي استغرقها من حيث الانجاز لهذه المذكرة ،وقد امتد زمانها بداية من : 26 فيفري 2017 إلى غاية 25 ماي 2017

أما المكان فهو مكان تواجد مجتمع الدراسة ، وهو مجموعة من المدارس الابتدائية قصدناها بغيت جمع البيانات المراد تحصيلها من المعلمين بالاستبيان المعد للغرض المطلوب .

3- عينة الدراسة :

إن طريقة اختيار عينة البحث من الأسس الهامة في دراسة الظاهرة حيث تم اعتماد العينة العشوائية البسيطة ، التي يكون فيها لكل عنصر من عناصر المجتمع فرصة

متكافئة تعامل كلها باحتمال متساوي ، لا يعطي أي منها نوع من الترجيح (الصيرفي ،2002، ص190) .

وقد حددنا لذلك فئة لعينة عددها خمسة وعشرون معلم ومعلمة تكون نسبة ممثلة للمجتمع الأصلي للبحث وذلك من المجتمع الاصلي الذي هو معلمي المرحلة الابتدائية بمدارس مدينة الجلفة خلال الموسم الدراسي 2016 ــ 2017 .

4- أدوات الدراسة :

الاستمارة : يحتاج الجانب الميداني للدراسة استخدام أداة تساعد على جمع المعطيات وتكون مناسبة لمشكلة بحثنا المطروح وقد وجدنا أن أحسن الأدوات لهذا البحث أداة الاستمارة وهي تقنية مباشرة ، تطرح الأسئلة على الأفراد بطريقة موجهة ، ذلك لأن صيغ الإجابات تحدد مسبقا ، تسمح بمعالجة كمية بهدف اكتشاف علاقة رياضية ،أو إقامة مقارنات كمية (موريس ،2006، ص204) .

فأنجزنا استمارة أسئلة لذلك، طرحنا فيها أسئلة على العينة المستهدفة وقد قسمناها إلى محورين رئيسيين هما كما يلي :

المحور الأول : أسئلة عن الجودة التعليمية .

المحور الثاني : أسئلة عن المقاربة بالكفاءات .

والإجابة عن الأسئلة تكون اختيارا بين نعم و لا .

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

1-عرض وتحليل :

المحور الأول :عبارات الجودة التعليمية

الجدول رقم (01) : السؤال الاول ونتيجته .

هل استفدت من برامج تدريبية في مجال نظام الجودة التعليمية		
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	00	100%
لا	25	00%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أنه يتكون من الفئات التالية :

الفئة الاولى: وهي فئة المعلمين الذين استفادوا من برامج تدريبية في مجال نظام الجودة التعليمية وعددهم صفر ونسبتهم 00%

الفئة الثانية : وهي فئة المعلمين الذين لم يستفيدوا من برامج تدريبية في مجال نظام الجودة التعليمية وعددهم 25 ونسبتهم 100%

وعليه نجد ان كل المدلين بأرائهم لم يستفيدوا من اية برامج للتدريب وهذا راجع لعدم برمجة دورات تدريبية في هذا المجال من القايمين على قطاع التربية والتعليم لعدم إدراكهم لاهمية هذه البرامج وفائدتها على العاملين في سلك التربية وخاصة فئة المعلمين ونحن نرى ان جل الدول تتجه منظوماتها التعليمية لهذه الانظمة الفعالة في تحسين وظبط العمل التعليمي ومخرجاته .

الجدول رقم (02) : السؤال الثاني ونتيجته .

هل تجد في مدرستك ثقافة تحسين النتائج والتطلع للأفضل		
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	14	56%
لا	11	44%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول رقم (2) نلاحظ أنه يتكون من الفئات التالية :

الفئة الاولى: وهي فئة المعلمين الذين يجدون في مدارسهم ثقافة تحسين النتائج والتطلع للافضل وعددهم 14 ونسبتهم 56%

الفئة الثانية : وهي فئة المعلمين الذين لا يجدون ثقافة تحسين للنتائج والتطلع للافضل وعددهم 11 ونسبتهم 44%

من خلال الجدول نجد الفئة الغالبة وعددها 14 بما يمثل 56% وهذا يفسر بحرص المعلمين والقائمين على هذه المدارس في تنافسهم في تحسين عملية تحصيل نتائج افضل لتلاميذهم في توجهم للحصول على مراتب أعلى في التصنيف لمدارسهم وهو أمر مشجع يدفع التلاميذ لبذل مجهودات اكبر ويؤدي لتحسين العمل التعليمي وجودة مخرجاته

التعليمية .

الجدول رقم (03) : السؤال الثالث ونتيجته .

هل توظف الوسائل التعليمية الحديثة والوسائل الالكترونية في التدريس		
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	1	4%
لا	24	96%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ أنه يتكون من الفئات التالية :

الفئة الاولى: وهي فئة المعلمين الذين يوظفون الوسائل التعليمية الحديثة والوسائل الالكترونية في التدريس وعددهم 01 ونسبتهم 04%

الفئة الثانية : وهي فئة المعلمين الذين لا يوظفون الوسائل التعليمية الحديثة والوسائل الالكترونية في التدريس وعددهم 24 ونسبتهم 96%

من خلال الجدول نجد الفئة الغالبة وعددها 24 ونسبتهم 96% وهذا يفسر بان العملية التعليمية في هذه المدارس لا تعتمد على الوسائل التعليمية الحديثة في التدريس وهذا يرجع لعدم توافرها من جهة وكذلك لعدم اطلاع المعلمين على هذه الطرق التدريسية المستحدثة في مدارس الدول التي تتبنى الطرق الجديدة والمبتكرة في التعليم لرفع مستوى التحصيل لدى التلاميذ .

الجدول رقم (04) : السؤال الرابع ونتيجته .

هل تتبادل الخبرات مع زملائك من اجل التحسين والتطوير		
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	21	84%
لا	04	16%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول رقم (04) نلاحظ أنه يتكون من الفئات التالية :

الفئة الاولى: وهي فئة المعلمين الذين يتبادلون الخبرات مع زملائهم المعلمين من اجل التحسين والتطوير وعددهم 21 ونسبتهم 84%

الفئة الثانية : وهي فئة المعلمين الذين لا يتبادلون الخبرات من اجل التحسين والتطوير وعددهم 04 ونسبتهم 16%

من خلال الجدول نجد الفئة الغالبة وعددها 21 ونسبتهم 84% من المعلمين يتبادلون الخبرات مع زملائهم من اجل التحسين والتطوير

وهذا يفسر بأن المعلمين لديهم همة في التطوير لكفاءتهم التعليمية وذلك لتغطية العجز المسجل من طرف الوزارة الوصية في دعمهم وتطوير كفائتهم فعوض بتبادلهم للخبرات فيمابينهم وحرصهم على تقديم الافضل في مجال عملهم ولحبهم لمهنتهم في التعليم وهذا امر مشجع ويبقى مجود فردي من المعلمين .

الجدول رقم (05) : السؤال الخامس ونتيجته .

هل عدد التلاميذ في قسمك يساعد على عملية التعليم والتعلم الحديثة		
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	03	12%
لا	22	88%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول رقم (05) نلاحظ أنه يتكون من الفئات التالية :

الفئة الاولى: وهي فئة المعلمين الذين قالوا بأن عدد التلاميذ في أقسامهم يساعد على عملية التعليم والتعلم الحديثة وعددهم 03 ونسبتهم 12%

الفئة الثانية : وهي فئة المعلمين الذين يرون ان اعداد التلاميذ في اقسامهم لا تساعد على عملية التعليم والتعلم الحديثة وعددهم 22 ونسبتهم 88%

من خلال الجدول نجد الفئة الغالبة وعددها 22 ونسبتها 88% من المعلمين يجدون ان هذه الاعداد الحالية للتلاميذ في الاقسام لا تساعد على عملية التعليم والتعلم الحديثة وهذا يفسر بان الهياكل التعليمية من مباني مازالت تعاني من النقص وكذلك النقص حاصل في اعداد المعلمين المنتدبين لعملية التدريس ونسبة عدد التلاميذ لكل معلم دليل

علـى ذلـك بحسـب رئـي الفئـة المسـتطلعة ارائهـم وعليـه فالكفـاة التعليميـة والمردوديـة المتوخات تتاثر بهذه الاعداد داخل الحجرات الدراسية ونحن نجد اليوم ان المنصوح بـه عالميا ان لا تتجاوز اعداد التلاميذ في القسم الواحد 25 تلميذا ولكل معلم .

الجدول رقم (06) : السؤال السادس ونتيجته .

هل الإعلام الآلي والانترنت متوفر في مدرستك		
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	00	00%
لا	25	100%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول رقم (06) نلاحظ أنه يتكون من الفئات التالية :

الفئة الاولى: وهي فئة المعلمين الذين تتوفر في مدارسهم أجهزة الإعلام الآلي والانترنت وعددهم 00 ونسبتهم 00%

الفئـة الثانيـة : وهـي فئـة المعلمـين الـذين لا تتـوفر مدارسـهم علـى إعـلام آلـي وإنترنـت وعددهم 25 ونسبتهم 100%

مـن خـلال الجـدول نجـد الفئـة كلهـا المسـتطلعة أرائهـم وعـددها 25 ونسـبتها 100% مـن المعلمين يؤكدون على عدم توفر أجهزة إعلام آلي ولا انترنت وهذا يفسر بان المؤسسات التربوية لا تتوفر على الإمكانيات اللازمة الواجب توفرها لإنجاح العملية التعليمية كما هو موصـى بـه من طرف وزارة التربيـة والتعليم ومـا هو واجب للعمل التعليمـي الحديث القائم علـى أجهـزة الإعـلام والاتصـال واسـتعمالها فـي قطـاع التربيـة والتعلـيم فوجـوب التجهيـز الكامل للمخابر بهذه الأجهزة عنصر فعال لنجاح العمل التعليمي ومساير للتطور العالمي في استعمال وتوفير التكنولوجيا الحديث .

الجدول رقم (07) : السؤال السابع ونتيجته .

هل يتقيد الجميع داخل مدرستك بالسلوكات الانضباطية والتعليمية		
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	15	56%
لا	10	44%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول رقم (07) نلاحظ أنه يتكون من الفئات التالية :

الفئة الاولى: وهي فئة المعلمين الذين يرون ان الجميع داخل مدارسهم يتقيدون بالسلوكات الانضباطية والتعليمية وعددهم 15 ونسبتهم 56%

الفئة الثانية : وهي فئة المعلمين الذين يون بعدم تقيد الجميع داخل مدارسهم بالسلوكات الانضباطية والتعليمية وعددهم 10 ونسبتهم 44%

من خلال الجدول نجد الفئة الاكبرمن المعلمين تجد ان الجميع داخل مدارسهم متقيدون بالسلوكات الانضباطية والتعليمية وعددها 15 ونسبتها 56% وهذا يفسر بان هناك نوع من الانضباط الموجود والمتبنى من الاكثرية وان كانت قليلة في المؤسسات التربوية التي هي رمز الانضباط والالتزام ولعل عدم خضوع الكل راجع لضروف التسيير والتاطير المعتمدة في هذه المؤسسات التي لا تلزم موظفيها بقوة القانون والعقاب الرادع في مخلفة القوانين والسلوكات الانضباطية الموصى بها .

المحور الثاني :عبارات المقاربة بالكفاءات

الجدول رقم (08) : السؤال الثامن ونتيجته .

هل طرق التدريس ببيداغوجيا المقاربة بالكفاءات واضحة لديك		
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	11	44%
لا	14	56%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ أنه يتكون من الفئات التالية :

الفئة الاولى: وهي فئة المعلمين الذين يجدون في طرق التدريس ببيداغوجيا المقاربة بالكفاءات واضحة لديهم وعددهم 11 ونسبتهم 44%

الفئة الثانية : وهي فئة المعلمين الذي يجدون في طرق التدريس ببيداغوجيا المقاربة بالكفاءات غير واضحة لديهم وعددهم 14 ونسبتهم 56%

من خلال الجدول نجد الفئة الاكبر من المعلمين تجد ان التدريس وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات غير واضحة لديهم وعددهم 14 ونسبتهم 56%

وهذا يفسر بعدم تلقي النسبة الاكبر للتكوين اللازم والكافي لفهمهم لهذه المقاربة وطرق التدريس بها ، فالتكوين امر ضروري لممارسة اي مهمة او عمل جديد وعليه تتاثر جودة العملية التربوية ومردوديتها لقلة كفاءة المعلمين في تنفيذها .

الجدول رقم (09) : السؤال التاسع ونتيجته .

هل نجاح المقاربة بالكفاءات مشروط بالوسائل التعليمية		
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	24	96%
لا	1	4%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول رقم (09) نلاحظ أنه يتكون من الفئات التالية :

الفئة الاولى: وهي فئة المعلمين الذين يرون ان نجاح المقاربة بالكفاءات مشروط بالوسائل التعليمية وعددهم 24 ونسبتهم 96%

الفئة الثانية : وهي فئة المعلمين الذين لا يرون ان نجاح المقاربة بالكفاءات مشروط بالوسائل التعليمية وعددهم 01 ونسبتهم 04%

من خلال الجدول نجد الفئة الغالبة من المعلمين تجد ان نجاح المقاربة بالكفاءات مشروط بالوسائل التعليمية وعددهم 24 ونسبتهم 96% وهذا يفسر بان التدريس بالمقاربة بالكفاءات يعتمد على الوسائل التعليمية حسب راي اغلبية المعلمين المستطلعة ارائهم فهي

بيداغوجيا معتمدة على وسائل تنفيذ لتؤتي ثمارها ونتائجها المتوخات منها فأنشطتها التعليمية معتمدة على مدى توافر الوسائل التعليمية .

الجدول رقم (10) : السؤال العاشر ونتيجته .

هل تتوفر مدرستك على الوسائل التعليمية التي تخدم المقاربة بالكفاءات		
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	3	12%
لا	22	88%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أنه يتكون من الفئات التالية :

الفئة الاولى: وهي فئة المعلمين الذين تتوفر مدارسهم على الوسائل التعليمية التي تخدم المقاربة بالكفاءات وعددهم 03 ونسبتهم 12%

الفئة الثانية : وهي فئة المعلمين الذين لا تتوفر مدارسهم على الوسائل التعليمية التي تخدم المقاربة بالكفاءات وعددهم 22 ونسبتهم 88%

من خلال الجدول نجد الفئة الغالبة من المعلمين تجد ان الوسائل التعليمية التي تخدم المقاربة بالكفاءات لا تتوافر في مدارسهم وعددهم 24 ونسبتهم 96%

وهذا يفسر بان المقاربة بالكفاءات لا تطبق ولا تنفذ كما هو مراد لها في التوجيهات والخطط المستهدفة منها وهذا راجع لعدم تزويد المدارس والمعلمين بما يحتاجونه من وسائل بيداغوجية وتعليمية لتحقيق الاهداف المسطرة والمردودية المتوخات

الجدول رقم (11) : السؤال الحادي عشر ونتيجته .

هل يعد التقويم في بيداغوجية المقاربة بالكفاءات عنصر ضروري من عناصر بناء المعارف		
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	25	100%
لا	00	00%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أنه يتكون من الفئات التالية :

الفئة الاولى: وهي فئة المعلمين الذين يعتقدون ان التقويم في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات عنصر ضروري من عناصر بناء المعارف وعددهم 25 ونسبتهم 100%

الفئة الثانية : وهي فئة المعلمين الذين لا يعدون التقويم عنصر ضروري من عناصر بناء المعارف في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وعددهم 00 ونسبتهم 00%

من خلال الجدول نجد الفئة المستطلعة ارائهم كلها تعتقد ان التقويم عنصر ضروري من عناصر بناء المعارف وعددهم 25 ونسبتهم 100%

وهذا يفسر بان التقويم يعد عنصر من عناصر بناء المعارف في هذه البيداغوجيا القائمة على الكفاءات فالتقويم هو المحدد لمدى استيعاب التلاميذ وقدراته التحصيلية والمحدد للنقائص الحاصلة واماكن الضعف والقوة لديهم وهو الذي على اساسه تمنح الدرجات ويتفادى الضعف والفشل وبالتقويم الجيد والموضوعي نعرف قدرات وامكانيات التلاميذ وبه يمكنون من الارتقاء لمستويات اعلى إذا تجاوزو الامتحانات الفصلية والدورية والسنوية وتحصلو على الدرجات المؤهلة لهم .

الجدول رقم (12) : السؤال الثاني عشر ونتيجته .

هل تجد صعوبة في تحضير وتخطيط وتنفيذ الدروس وتقويمها وفق المقاربة بالكفاءات		
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	15	56%
لا	10	44%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول رقم (12) نلاحظ أنه يتكون من الفئات التالية :

الفئة الاولى: وهي فئة المعلمين الذين يجدون صعوبة في تحضير وتخطيط وتنفيذ الدروس وتقويمها وفق المقاربة بالكفاءات وعددهم 15 ونسبتهم 56%

الفئة الثانية : وهي فئة المعلمين الذين لا يجدون صعوبة في تحضير وتخطيط وتنفيذ الدروس وتقويمها وفق المقاربة بالكفاءات وعددهم 10 ونسبتهم 44%

من خلال الجدول نجد الفئة الاعلى نسبة من المعلمين هم الذين يجدون صعوبة في تحضير وتخطيط وتنفيذ الدروس وتقويمها وفق المقاربة بالكفاءات وعددهم 15 ونسبتهم 56%

وهذا يفسر بان المعلمين لم يخضعوا لدورات تكوينية كافية وناجحة تؤهلهم للتدريس وفق المقاربة بالكفاءات فكل الانظمة التعليمية تعد المعلمين وتزودهم بالكفاءات اللازمة للتعامل مع مختلف البرامج والطرق التعليمية المعتمدة من قبلها حتى تكون النتائج وفق التخطيط وإلا تفشل المنظومة التعليمية ان لم يكن القائد والموجه فيها قادرا على الاخذ بناصية البيداغوجيا التي يدرس بها ويبني وفقها دروسه ويحضرها وينفذها ويقوم على اساسها بكل اريحية وتمكن وملازمة التكوين وديمومته امر ضروري لتفادي المشاكل الموجودة والطارئة وبهذا نضمن النتائج الجيدة ونعطي المردودية المتوخات من العمل التربوي والتعليمي في المدارس .

الجدول رقم (13) : السؤال الثالث عشر ونتيجته .

هل تعتقد أن للمقاربة بالكفاءات فعالية في العملية التعلمية		
الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	20	80%
لا	05	20%
المجموع	25	100%

من خلال الجدول رقم (13) نلاحظ أنه يتكون من الفئات التالية :

الفئة الاولى: وهي فئة المعلمين الذين يرون ان للمقاربة بالكفاءات فعالية تعليمية في العملية التعليمية وعددهم 20ونسبتهم 80%

الفئة الثانية : وهي فئة المعلمين الذين لا يرون أن للمقاربة بالكفاءات فعالية تعليمية في العملية التعليمية وعددهم 05 ونسبتهم 20%

من خلال الجدول نجد الغالبية من المعلمين يرون ان للمقاربة بالكفاءات فعالية تعليمية في العملية التعليمية وعددهم 20 ونسبتهم 80%

وهذا يفسر بان تجارب المعلمين الذين في الميدان التدريسي بهذه المقاربة يؤكدون بفاعليتها في العملية التعليمية وهذا تؤكده النسبة العالية وتؤكده الدراسات والابحاث القائمة في الدول المتبنية لهذه البيداغوجيا التدريسية والتي اوصت بالمواصلة في التعليم وفقها لكن نؤكد هنا ان الظروف مهئية لها والوسائل التعليمية متوفرة لنجاحها .

2- مناقشة نتائج الدراسة : حسن صياغة

مما سبق يمكن حوصلة نتائج الدراسة ، في المحور الأول وجدنا أن إجابات عينة المعلمين المستطلعة ارائهم فيما يخص الجودة التعليمية في المنظومة التربوية بالجزائر جاءت على العموم في سياقين بارزين الأول أنهم لم يستفيدوا على الإطلاق من برامج ودورات تدريبية في مجال تحسين التعليم ونظام جودته وان اغلبهم كذلك لا يستخدمون الوسائل التعليمية الحديثة الالكترونية في عمليات تدريسهم للتلاميذ ، ويرون زيادة على ذلك وبنسبة كبيرة أن الكثافة لإعداد المتمدرسين بالأقسام لا تساعد على عملية التعلم والتعليم الحديثة ونقول في ذلك أن الدول الرائدة في التعليم لا يتعدى عدد التلاميذ في

القسم الواحد خمسة وعشرين متعلم ، ونجدهم كلهم ينفون وجود الإعلام الآلي وعدم توفر الانترنت وهما عصب التكنولوجيا والتطور العلمي والتعليمي الحاصل الآن في بقاع العالم المتطور وجل المدارس تتوفر عليها ولو بنسب متفاوتة حسب تطورها وقدراتها المادية، أما السياق الثاني فنجد أكثر من نصف المعبرين عن أرائهم يجدون تنافس بمدارسهم من اجل تحسينها وتنافس نحو تطوير قدرات تلاميذهم في مسعى شخصي على ما يبدو للتميز، وهذا أمر مشجع يوحي برغبة المعلمين في تطلعاتهم لجودة مدارسهم وتقوية مكانتها بين المدارس الأخرى كما نجدهم مهتمين كمعلمين على العمل لتطوير كفاءاتهم التعليمية وتجويد طرق التدريس المتبعة بما يخدم العملية التربوية في مدارسهم ،أما الانضباط والالتزام بالتعليمات فهو كذلك نسبة فوق المتوسط وهي تعتبر مقبولة مبدئيا يجب تحسينها وهي تخدم الجودة في التعليم فالنظام أمر هام لاستقرار المؤسسات حتى تؤدي مهامها بانتظام وديمومة .

وفي المحور الثاني الخاص بالمقاربة بالكفاءات فنجد أن إجابات المعلمين المستطلعة أرائهم تذهب في اتجاهين ، الاتجاه الأول نجد أن أكثر من النصف وهي نسب مرتفعة نوعا ما يجهلون طرق التدريس وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات بشكل يمكنهم من تنفيذها كما هو مخطط لها ، والنسبة نفسها تجد صعوبات في التحضير والتخطيط والتنفيذ للدروس وتقويمها وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وهاتان النسبتان تؤكد أن التكوين للمعلمين لم يوفر لهم بالحجم الساعي والنوعي الممكن لهم من الأخذ بزمام هذه المقاربة الجديدة عليهم مما انعكس عليهم بوجود صعوبات في تحضيرهم للدروس وصولا إلى صعوبات في عمليات التقييم لمكتسبات التلاميذ وكفاءتهم وكذلك تؤكد المستطلعة أرائهم من المعلمين وبنسبة عالية جدا عدم توفر الوسائل اللازمة لتنفيذ الطرق التدريسية وفق المقاربة كما هو مخطط لها من المعدين للبرامج التعليمية والموصين بالوسائل الضرورية لإكساب الطرق البيداغوجية الفعالية اللازمة لإكساب التلاميذ الكفاءات المستهدفة .

أما الاتجاه الثاني في إجاباتهم عن دور الوسائل في إنجاح بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وبنسبة قريبة من النسبة المئوية ، على أهميتها وفي كل الأنشطة التعليمية وبدونها يبدو أن الفعالية تكاد تنعدم لأنها طرائق تدريسية مبنية وفق تجارب وقواعد علمية أثبتت

نجاعتها بالوسائل المقامة عليها ، كما أكدت النسبة المئوية الكاملة للمستطلعة أرائهم من المعلمين على أن التقويم وفق الكفاءات جزء لا يتجزء وعنصر فعال من عملية بناء المعارف وهو عملية مستمرة ومواكبة لكل مراحل التعليم ، وهذا يفسر بأهمية التقويم في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات وجب الاهتمام بطرقه أكثر وتفعيلها في كل أشكال التعلم والمحافظة على مصداقية التقويم حتى تكون النتائج واضحة .

أما فيما يخص تقييمهم للمقاربة بالكفاءات فهم يؤكدون وبنسبة عالية ناهزت الثمانين بالمائة على أنها مقاربة ذات فعالية في العملية التعليمية .

3- محصلة نتائج الدراسة

تناولنا في الفصل الميداني للدراسة مجموعة من الأسئلة التي عبرت عن جملة من النتائج المتوصل لها نوردها فيما يلي :

- لا وجود لنظم ادارة جودة تعليمية متبناة من القائمين على القطاع التعليمي في المدارس الابتدائية .
- أن المقاربة بالكفاءات مقاربة أثبتت فعاليتها في التدريس وتحسين العملية التعليمية .
- لا وجود لبرامج او دورات تكوينية للرفع من كفاءة المعلمين .
- لا نظم ادارية تعتني بادارة الجودة التعليمية في في مدارسنا .
- التقويم عملية مهمة وعنصر من عناصر البناء للكفاءات والمعارف لكن صعبة التطبيق والمتابعة في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات .
- عدم وضوح طرق التدريس بالمقاربة للمعلمين مما يصعب عليهم تنفيذها بشكل جيد.
- هناك نقص فادح للوسائل التعليمية المرافقة والمنفذة للتدريس وفق بيداغوجيا الكفاءات وانعدام تام للتكنولوجيا الحديثة من إعلام إلي وانترنت .
- اتفاق على أهمية الوسائل والإمكانيات لنجاح المقاربة بالكفاءات .
- لا استخدامات للوسائل التعليمية الحديثة والقائمة على الوسائل الالكترونية من قبل المعلمين في التدريس.
- مازالت الكثافة العددية للتلاميذ بالأقسام تعرقل طرق التدريس الحديث .

- جهود ومساعي مشجعة من طرف المعلمين على تحسين مردودية النتائج الدراسية وإقبالهم على تطوير كفاءاتهم التدريسية والعلمية وتبادل للخبرات والتطلع للأفضل .

الخاتمـــة

من خلال ما سبق يمكن الوصول لنتيجة عامة مفادها أن نظام الجودة التعليمية في التعليم الابتدائي في الجزائر ليس موجود في ظل المقاربة بالكفاءات ذلك أن الجودة هي نتاج عمل على جميع الجوانب المتعلقة بالنوعية والمردودية المتوخات والأهداف المسطرة سلفا لذلك، إن المبادئ والشروط والمعايير في أنظمة الجودة في التعليم لم تتحقق رغم الإصلاحات التي جاءت لتحسين وتطوير المنظومة التعليمية في بلادنا، فالإستراتيجية المبنية على المقاربة بالكفاءات لم تؤتي كل أكلها لجودة التعليم رغم ان المقاربة قد أثبتت مجاعتها في الدول التي تبنت العمل بها وبالرغم من أنها أثبتت فعالية في مدارسنا إلا أنها محدودة ويرجع هذا لعدة أسباب:

فالظروف المحيطة بتنفيذها كانت عاجزة ، فبالرغم من الجهد المبذول والأموال المرصودة منذ 2003 سنة البدء بالعمل بالمقاربة، إلا أن النقص حاصل فالمعلم أصبح موجه ومرشد للمتعلمين بدل التلقين للمعارف الذي كان يحسنه ، و تلقين المعارف أصبح من الطرق القديمة التي عفى الزمن عنها، وعليه فلم يتم تكوين المعلم جيدا ولم تكن هناك عملية مرافقة دائمة له ومستمرة تطلعه على الجديد وتفيده لتدارك نقائصه في طرق تدريسه وتكيفه وفق المتطلبات المستحدثة كل فترة ، فالأستاذ الكفء هو من يهيأ للمتعلم طرق اكتساب المعارف وتنميتها ،كما ان المنظومة التقويمية الأكثر نجاعة هي التي تؤكد على المكتسبات الأساسية التي يجب على تلاميذ الأطوار التعليمية الثلاثة ان يتحكموا فيها ليتمكنوا من الذهاب بعيد فالتعليم ليس كم عددي ينتقل جرائه التلاميذ من سنة الى أخرى ومن طور إلى آخر .

كما أن المقاربة بالكفاءات تحتاج لوسائل تعليمية وجب توافرها لتتم العملية التعليمية بشكلها المطلوب وذلك بتوفير التكنولوجيات الحديثة بتجهيز المدارس بقاعات الانترنت ومخابر مجهزة بالوسائل اللازمة ، وهذا ما يتطلبه نظام الجودة في التعليم كذلك .

إن جودة ونوعية المخرجات التعليمية مازالت دون المستوى المؤمل لها والأهداف المسطرة مازالت لم تحقق ونهم ورغبات المتعلمين لم تشبع بعد في ظل الكثافة المعرفية الحاصلة في العالم والخلل في النظام التعليمي لم يصبح في المقاربة بالكفاءات التي لم تتهم لحد الآن لكن أصبح في الظروف المحيطة بها والتي عليها مواكبتها للإصلاحات بكثير من الجدية والتخطيط الاستراتيجي القريب والبعيد المدى .

فالجودة هي نموذج نوعي مبني على قواعد ومعتمد على معايير وتقييم و تقويم متلازمين فالأول يبين النتائج المحققة والثاني يصحح الأخطاء ويصوب العملية التعليمية إن رأى ذلك، فلتحقيق أقصى درجات النجاح في كل المجالات علينا الاعتماد على التفكير السليم والكم المعرفي المتوفر وفق منظور وطني شامل، أساس البناء فيه الفرد السوي الكامل في كل جوانبه وذلك لا يتأتى في عالمنا اليوم إلا بطرق أبواب العلم بقواعده الصحيحة حتى تكون النتائج صحيحة .

فعملية جودة التعليم بمخرجاته عملا يحمله الجميع مؤطرين وأساتذة ومتعلمين وأوليا أمور وهذا ما ينقص منظومتنا التعليمية منذ فترة طويلة ،ولهذا لم تفلح الإصلاحات بشكل كبير ولم نحصد منها إلا القليل مقارنة بما تم هدره من وقت ومال وجهد ولهذا وجب التوجه بسرعة لإنشاء نظام جودة خاص بنا لنعمل ما ينبغي وفق ما يصح في أسرع وقت وأقل كلفة .

وعليه وانطلاقا من نتائج هذه الدراسة ومن أجل الوصول إلى مدرسة مبنية على نظام جودة تعليمية حقيقية تعمل على بناء مجتمع متقدم ،يعتمد في تطوير نفسه على مقدراته الذاتية متسلحا بالعلم والعمل الجاد وفق رؤية واضحة للمستقبل مخطط لها على المدى القريب والبعيد آخذا بكل جديد من غيره وفق ما يتناسب وبيئته وثقافته وفلسفته في الحياة ارتأينا أن نقدم مجموعة من التوصيـــات التي نراها هامة :

- التوجه لبناء نظام إدارة جودة تعليمية شاملة خاص بمنظومتنا التعليمية والتربوية وفق ما يناسبنا وما يميزنا مع الأخذ بجهود وخلاصات الدول الرائدة في هذا المجال .
- العمل على نشر ثقافة الجودة في كل مكان فالجودة و الإحسان فكر وثقافة وفلسفة حياة إن لم تتأصل في أفراد المجتمع فلن تنفع الخطط .
- التزام الوصاية والشركاء الاجتماعيين في قطاع التربية والتعليم والفاعلين في مجالات التعليم بتنفيذ ومتابعة الإصلاحات وتقييمها بطرق حديثة ذات مصداقية ،ومعاقبة كل مهمل لعمله وتحييد من لا تثبت كفاءته إلى حيث يصلح .
- إنشاء مخابر بحث علمي في مجالات التربية والتعليم ونشرها للمستجدات بشكل دوري وإطلاع الأساتذة عليها وإتاحتها لكل أفراد القطاع مع تخصيص كل فئة بوجوب الاطلاع على ما يخدم مجالها ويحسن ويطور فيه .
- مواكبة كل أفراد التربية والتعليم وبخاصة الأساتذة في كل الأطوار وبكل الرتب ببرامج تكوين وتطوير دائمة لا تنتهي إلا بخروج الأستاذ أو العامل من الخدمة في القطاع بشكل نهائي .
- الأخذ برأي المربين والأساتذة في كل تحديث أو إصلاح أو تعديل في التربية والتعليم وجعل لذلك مركز دائم للاستشارات والاستبيانات تطرح فيه بشكل مباشر وصريح كل ماتريد الوصاية أن تطرحه أو تستشير فيه أصحاب الشأن والخبرة و يدلي كلا برأيه.
- تبني طرق التدريس الحديثة والتي تستعمل فيها الأجهزة والتقنية الحديثة .
- تنفيذ ما جاء في الإصلاحات و تزويد المدارس بالانترنت والإعلام الآلي فالزمن زمن تكنولوجيا حديثة وكما يقال في الأثر ربوا أولادكم لزمن غير زمنكم .
- المحافظة على الخصوصية في كل إصلاح فمن الجودة خدمة المجتمع بما يصلح له ويصلحه .

- إشراك الأولياء والمجتمع المحلي في الأمر، والأخذ بنصحهم والعمل على راحت الأولياء وعدم إرهاقهم ماديا، وتوعيتهم بما يتوجب عليهم في تعليم ومتابعة أولادهم ومراقبة أحوالهم وأدائهم الدراسي باستمرار .
- فتح أبواب البحث العلمي للطلبة والأساتذة والمربين في مجالات التربية والتعليم وتبني الدراسات العلمية وطرحها للنقاش والتجريب فيمكننا أن نطور من أنفسنا بأنفسنا .

فكما أن تحقيق نظام الجودة التعليمية لم يعد ترفا فكريا أو تنظيرا أكاديميا بل واقعا عمليا فإن مقاربة الاعتماد على الذات أثبتت نجاعتها في كثيرا من الدول التي كانت تسمى دول نامية .

قائمة المصادر والمراجع :

1- المصادر:

القرآن الكريم.

الحديث الشريف.

2- قائمة المراجع:

احمد إبراهيم احمد(2003)، الجود الشاملة بين الإدارة المدرسية، دار الوفاء الإسكندرية، مصر.

احمد بن محمد بونوة (2014)، المقاربة بالكفاءات بين النظري والتطبيقي، الجزائر.

بوبكر بن بوزيد(2009)، إصلاح التربوية في الجزائر رهانات وانجازات. دار القصبة. الجزائر .

بوعلاق محمد(2004)، مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات ،قصر الكتب ، الجزائر .

حسن بن علي حسن الحجاجي(1988)، الفكر التربوي عند بن القيم ، دار الحافظ للنشر والتوزيع ، السعودية .

البادي نواف محمد (2010)،الجودة التعليمية وتطبيقات الايزو، دار اليازوردي، عمان الأردن .

بكي بلمرسلي (بدون سنة)، المقاربة بالكفاءات ،الجزائر .

بو بكر بن بوزيد (2006)، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، الجزائر .

حاجي فريد وأويدر عبد الرزاق (2002)، الكفاءة دليل مرجعي ، المركز الوطني للوثائق التربوية ، العدد17 ، الجزائر.

حامد عمار(2006)،دراسات في التربية والثقافة ،الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،مصر.

حسن حسين البيلاوي وآخرون (2006)، الجودة الشاملة في التعليم مؤشرات تميز ومعايير الاعتماد ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان،الأردن .

حاجي فريد (2005)، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، دار الخلدونية، القبة، الجزائر.

خير الدين هني (2005)، مقاربة التدريس بالكفاءات ،مطبعة التنوير ،الجزائر .

دعمس مصطفى نمر(2009)، إدارة الجودة الشاملة في التربية والتعليم ،دار غيداء ، عمان ،الاردن .

ديمنغ وروبيرت هاغنستروم (2009)، ادارة الجودة الشاملة ، كنوز للنشر والتوزيع القاهرة ، مصر.

رشيد زرواتي (2007)، مناهج وأدوات البحث في العلوم الاجتماعية ، دار الهدى للطباعة الجزائر .

صالح ناصر عليمات (2004)، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية التطبيق ومقترحات التطوير، دار الشروق ، عمان ، الأردن .

عامر قنديلجي (2008)، البحث العلمي واستخدامه مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية ، دار السيرة ، عمان ، الأردن .

عمار بوحوش (1985)، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر .

عميمر عبد العزيز (2003)، المقاربة بالكفاءات ،دار الهدى ،الجزائر .

عبد الوهاب إبراهيم(1985)،أسس البحث الاجتماعي ،مكتبة نهضة الشروق ، القاهرة مصر .

محمد عبد الفتاح الصيرفي (2002)، البحث العلمي ،مطبعة الأرز،عمان ، الأردن .

معجم الطلاب (2004)، دار الكتاب العلمية ، بيروت ، لبنان .

محمد ارزيل ومحمد حسونات (2002)،نحو إستراتيجية التعليم بالمقاربة بالكفاءات، دار الأمل ، الجزائر .

موريس أنجرس (2006)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، دار القصبة،الجزائر .

مهدي السامرائي (2007)، إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الإنتاجي و الخدمي. دار جرير للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

محسن على عطية (2009)، الجودة الشاملة والجديدة في التدريس، دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان ،الأردن .

محمود احمد عبد الفتاح (2012)، إدارة الجودة الشاملة ،الناشر المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر .

سليمان نايت وآخرون (2004)، المقاربة بالكفاءات ،دار الأمل ،الجزائر .

الوثائق التربوية :

وزارة التربية الوطنية (2004)، مناهج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر .

المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم(2004)، تعليمية المواد في المدرسة الابتدائية ، الجزائر.

وزارة التربية الوطنية (2013)، الوثيقة المرافقة لمنهاج التعليم المتوسط للغة العربية للسنة الرابعة ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية .

3- قائمة الأطروحات والمذكرات الجامعية :

حرقاس وسيلة (2010)، تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات لأهداف المناهج الجديدة في إطار الإصلاحات التربوية حسب معلمي ومفتشي المرحلة الابتدائية،أطروحة دكتوراه جامعة قسنطينة ،الجزائر .

محمد بن راشد الزهرائي (2009)،تصور مقترح لتطوير ادوات قياس وتحصيل الطلاب وفق معايير الجودة الشاملة بوزارة التربية والتعليم ، جامعة ام القرى ، السعودية .

اديب والغول (2010)، مستوى جودة كتاب التاريخ المقرر على الصف التاسع الاساسي من وجهة نظر مشرفي ومعلمي التاريخ ، مذكرة ماجستير ، جامعة غزة ، فلسطين .

الغامدي عادل بن مشعل (2009) ، أهمية معايير الجودة الشاملة لمعلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المختصين ، مذكرة ماجستير ،جامعة أم القرى ،السعودية .

يزيد قادة (2012) ، واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجزائرية،مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان ،الجزائر .

بن خالد وعسيلان (2011)، تقويم كتاب العلوم المطور للصف الاول المتوسط في ضوء معايير الجودة الشاملة ، مذكرة ماجستير ،جامعة ام القرى ، السعودية .

صباح سليم حمودة (2008)،درجة تطبيق الجودة الشاملة في المدارس الثانوية الخاصة في العاصمة عمان من وجهة نظر المديرين ،جامعة الشرق الاوسط ، الاردن.

سعيدة هزيل (2012)،تدريس مادة التاريخ وفق المقاربة بالكفاءات ، مذكرة ليسانس جامعة الجلفة .

4- قائمة المجلات :

صبرينة حديدان و شريفة معدن (2010)،مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد ،الصفحات 203،200، 205

سعيد عمیار (2012)، إشكالية تقويم الكفاءة ، مجلة الباحث ،العدد 6 ،الصفحات:56 ، 57، 60، 66 .

محمد إدير (2012) ،موقع التقويم في المنظومة التربوية ،مجلة بحوث وتربية ،العدد 3 الصفحة 5 .

جان ماري (2012) ، مقابلة مع مجلة بحوث وتربية ،العدد 3 الصفحات ،14 ،17 .

لويزبيلار (2012)، موقع التقويم في المنظومة التربوية ،مجلة بحوث وتربية ،العدد 3 الصفحة12 .

الهيئة القومية (2011)، مجلة ضمان جودة التعليم والاعتماد بجمهورية مصر، وثيقة التعليم الاساسي ،العدد 3 ، الصفحة 11.

ا لملحق رقم (01)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور الجلفة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا

تخصص علم الاجتماع التربوي

أساتذتي الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في إطار مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر اختصاص علم الاجتماع التربوي بعنوان " نظام الجودة في ظل المقاربة بالكفاءات في الجزائر من وجهة نظر أساتذة التعليم الابتدائي " يشرفني أن أضع بين أيديكم استمارة البحث الميداني ،راجيا من سيادتكم بخبرتكم في ميدان التربية والتعليم مساعدتنا بالإجابة على الأسئلة المطروحة ولكم منا جزيل الشكر .

الإجابة بوضع علامة (×) أمام العبارة المناسبة .

وأحيطكم علما أن المعلومات تستخدم لغرض البحث العلمي .

من إعداد الطالب : إشراف الأستاذ الدكتور:

قـويدر تمـزور عطاء الله سحوان

المعلومات العامة :

الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

المؤهل العلمي : جامعي ☐ خريج المعهد التكنولجي ☐ اخرى ☐

الخبرة المهنية : كم عدد سنوات العمل كمعلم :.....

ما هو عدد التلاميذ الذين تدرس لهم :.....تلميذ

ما هو الصف الدراسي الذي تدرس له :.....ابتدائي

المحور الأول : الجودة التعليمية

1- هل استفدت من برامج تدريبية في مجال نظام الجودة التعليمية ؟ نعم ☐ لا ☐

2- هل تجد في مدرستك ثقافة تحسين النتائج والتطلع للأفضل ؟ نعم ☐ لا ☐

3- هل توظف الوسائل التعليمية الحديثة و الوسائل الالكترونية في التدريس ؟ نعم ☐ لا ☐

4- هل تتبادل الخبرات مع زملائك من أجل التحسين والتطوير ؟ نعم ☐ لا ☐

5- هل عدد التلاميذ في قسمك يساعد على عملية التعليم والتعلم الحديثة ؟ نعم ☐ لا ☐

6- هل الإعلام الآلي والانترنت متوفر في مدرستك ؟ نعم ☐ لا ☐

7 - هل يتقيد الجميع داخل مدرستك بالسلوكيات الانضباطية والتعليمية ؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الثاني : المقاربة بالكفاءات

8- هل طرق التدريس ببيداغوجيا المقاربة بالكفاءات واضحة لديك ؟ نعم ☐ لا ☐

9-هل نجاح المقاربة بالكفاءات مشروط بالوسائل التعليمية ؟ نعم ☐ لا ☐

10- هل تتوفر مدرستك على الوسائل التعليمية التي تخدم المقاربة بالكفاءات نعم ☐ لا ☐

11 هل يعد التقويم في بداغوجية المقاربة بالكفاءات عنصر ضروري من عناصر بناء المعارف؟ نعم ☐ لا ☐

12- هل تجد صعوبة في تحضير وتخطيط وتنفيذ الدروس وتقويمها وفق المقاربة ؟ نعم ☐ لا ☐

13 - هل تعتقد أن للمقاربة بالكفاءات فعالية في العملية التعليمية ؟ نعم ☐ لا ☐

الملحق رقم : (02)

فهرس الجداول

الرقم	الجـدول	رقم الصفحة
01	يوضح رأي أفراد العينة حول استفادتهم من برامج تدريبية في مجال نظام الجودة التعليمية .	59
02	يوضح رأي أفراد العينة في مدى وجود ثقافة تحسين النتائج وفي تطلعهم للأفضل في مدارسهم .	60
03	يوضح رأي أفراد العينة في مدى توظيفهم للوسائل الحديثة والالكتروني في التدريس .	61
04	يبين مدى تبادل للخبرات بين المعلمين لاجل التحسين والتطوير .	61
05	يبن راي افراد العينة في اعداد التلاميذ باقسامهم من حيث مساعدتها للعملية التعلمية الحديثة .	62
06	يبين مدى توفر الاعلام الالي والانترنت في مدارسهم .	63
07	يبين راي العينة في مدى التقيد بالسلوكات الانضباطية والتعليمية داخل المدرسة .	64
08	يبين راي العينة في مدى وضوح طرق التدريس ببيداغوجيا المقاربة بالكفاءات .	64
09	يوضح راي العينة في مدى اقتران نجاح المقاربة بالكفاءات بالوسائل التعليمية .	65
10	يوضح راي العينة في مدى توفر الوسائل التعليمية التي تخدم المقاربة بالكفاءات بمدارسهم .	66

11	يوضح راي العينة في مدى ضرورة التقويم في بناء المعارف في المقاربة بالكفاءات .	67
12	يوضح راي العينة في مدى وجود صعوبات لديها في تحضير وتخطيط وتنفيذ الدروس وتقويمها وفق المقاربة بالكفاءات .	68
13	يوضح راي العينة في مدى فعالية المقاربة بالكفاءات في العملية التعلمية .	69